جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية / حديثة

قسم معلم الصفوف الاولى

التربية الاسلامية للمبتدئين

اعداد : م.م عبدالحميد حميد جمعة

المحاضرة الاولى: مفهوم التربية الاسلامية

التربية الاسلامية تعبير يقصد به تنشئة الفرد المسلم و المجتمع الاسلامي ، تنشئة متكاملة يراعى فيها الجانب الروحي و المادي ، في ضوء الرؤية الاسلامية الشاملة ، وهي تعني بالفرد واعداده لحل مشاكله ، ومدى نجاحه في تحقيق رغباته المشروعة والممكنة التي تضمن له حياة هنيئة في الديا والاخرة .

تركزت التربية الاسلامية في الحقبة الاولى بعد ظهور الاسلام على الناحية الدينية والاخلاقية . فقد ظل الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الحقبة المكية قبل الهجرة النبوية يربي اتباعه على القيم الجديدة التي اتى بها الاسلام ، و ظل الجانب العقائدي و الاخلاقي هو المهم حتى بعد ان اعتنى فيما بعد بجانب المعارف و المهارات .

وفي زمن ازدهار الحضارة الاسلامية زاد الاهتمام بجانب المعرفة و المهارات ، ونشطت الحركة العلمية في التربية، وازدهرت حركة التأليف و الترجمة، وانفتحت التربية الاسلامية في العصور المتأخرة وخبت روح العقيدة الاسلامية في تنظيم الحياة الاخرى ، فتوقفت الحركة العلمية في التربية ، وتدهورت الحياة الاسلامية في جوانب مختلفة ، حتى تعرض العالم الاسلامي لموجة من الاستعمار الغربي الذي فصل فصلا تاما بين عقيدة الامة و تنظيمات الحياة ما عدى نظام العبادات والاحوال الشخصية، واوجد تعليما مدنيا على وفق فلسفته هو، كما اوجد تنظيمات حيوية مدنية اخرى تنبثق من العامة ويبعد الدين عن توجيهها ، وفي الوقت الذي فعل فيه المستعمر كل ذلك لإخماد روح الدين وفصله عن جسد الامة الاسلامية، حرص على بقاء التربية الاسلامية في شكل مادة دراسية محددة في جدول المدرسة، تدرس فيها اصول الدين فقط ، ويفصل بينها و بين السلوكيات في مجالات الحياة العامة المختلفة ولقد حاولت بعض المجتمعات المسلمة سواء تلك التي استقلت او تلك التي لم تستعمر اصلا ان تعيد التربية الاسلامية الى وضعها الطبيعي على اساس انها هي النظام التربوي الذي يعبر عن روح العقيدة الاسلامية، وهي تنشئة الفرد المسلم والمجتمع المسلم وبسبب هذا التطور تبلور معنى اوسع للتربية الاسلامية بوصفها التربية التي لم تعد مجرد مادة في جدول المدرسة تدرس الاصول الاسلامية نظرا، وانما اصبحت تعني كل النشاط التربوي الذي يمكن ان يحدث فعلا في المجتمع المسلم بشكل حيوي.

فباتت التربية الاسلامية تتصل بكل عمليات التنمية والحفظ والتنشئة والارشاد والاصلاح والتقويم وتعليم الحقائق العلمية والدينية والتدريب على المهارات العصرية

المختلفة، وقد صارت لها صلة وثيقة بكل عمليات نقل التراث العلمي و التقني المحايد وتطوره، وبذلك التوازن المطلوب بين اصالة التربية الاسلامية في انتمائها لاصول العقيدة الاسلامية و اداء وظيفتها في بناء الانسان المسلم والمجتمع المسلم على دعائم من العقيدة وبين وجوب انفتاح التربية الاسلامية في جانبها العلمي على التراث العلمي والتقني العالمي المحايد حتى تراكب التطور المادي.

ومن خلال ما تقدم وضع علماء وكتاب و مفكروا التربية الاسلامية عدة تعاريف للتربية الاسلامية منها:

1- هي النظام التربوي القائم على الاسلام بمعناه الشامل .
2- التربية الاسلامية هي تنمية جميع جوانب الشخصية الاسلامية والفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية وتنظيم سلوكها على اساس مبادئ الاسلام وتعاليمه بغرض تحقيق اهداف الاسلام في شتى مجالات الحياة.
3- هي تربية القيم التي بها وحدها صلاح الحياة البشرية ، وبها وحدها تحقق التوازن الكامل في شخصية الفرد لانها التربية التي تجمع بين الايمان والخلق والعلم والعمل ولا معنى للتربية اذا انكرت هذه العناصر .
4- هي تنمية فكر الانسان وتنظيم سلوكه اللفظي و العملي على اساس الدين الاسلامي فهي تهتم ببناء شخصية المسلم الذي سيبني المجتمع الاسلامي القويم القادر على مواجهة اطار اعداء الدين الاسلامي والعامل على نشر كلمة الله في الارض .
5- هي التنظيم النفسي و الاجتماعي الذي يؤدي الى اعتناق الاسلام و تطبيقه كليا في حياة الفرد والجماعة .
6- هي تنمية فكر الانسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على اساس الدين الاسلامي بقصد تحقيق اهدف الاسلام في حياة الفرد و الجماعة في كل مجالات الحياة

الفرق بين مفهوم التربية الاسلامية و التربيات الاخرى :

مما سبق من تعريف مفهوم التربية الاسلامية وما تتميز به عما سواها من التربيات الاخرى التي تقصر همها على اعداد الفرد على العيش في الحياة الدنيا فلا يكون له امل في حياة اخرى حتى اذا تربى لديه ضمير او وازع يكون ضعيفا او محدودا بحكم القوانين والسلطات الارضية التي ينشا عنها ، ولا يكون في قوة الضمير او الوازع الخلقي الذي يتربى في نفس المسلم نتيجة يقينه بوجد

الـه عـالم لا تخفـى عليـه خافيـة فـي الارض ولا فـي السـماء يعلـم السـر واخفـى ونتيجـة يقينـه بوجـود اخـرة يحاسـب علـى مـا قـدمت يـداه فـي الـدنيا مـن لـدن هـذا العليم اللطيف الخبير.

المحاضرة الثانية : أهداف التربية الاسلامية

إن التربيـة الإسـلامية تهـدف إلـى خلـق الإنسـان المتـزن المتعـايش مـع الكـون المعمـر لـلأرض والمسـخر لخيراتهـا، فهـي تربيـة جامعـة ومتوازنـة تسـعى إلـى تحقيـق خلافـة الإنسـان فـي الأرض لتعميرهـا لغايـة تحقيـق مصـالح الجماعـة ، مـع غـرس القـيم الحميـدة والنبيلـة في هذا الإنسان وتقسم الأهداف إلى قسمين:

أهداف عامة

يتعلـق هـذا القسـم بجعـل الإنسـان محققـاً ومخلصـاً لعبـادة الله ومتسـاكنا مـع الكـون والوجـود، ومعايشـاً مـع الإنسـان بصـفة عامـة ومعمـرا لـلأرض ومسـخرا لهـا ولخيراتهـا فـي تحقيـق مقصد العبادة لله وفق شريعة الإسلام .

فهـي تربيـة شـاملة ومتوازنـة تغطـي وتشـمل شخصـية الإنسـان فـي جميـع مراحـل نمـوه بأبعاده الروحية والمادية.

أهداف خاصة

يتحـدد الهـدف الخـاص لمـادة التربيـة الإسـلامية مـن حيـث هـي مـادة مـن مـواد المنهـاج الدراسـي تحمـل ثلاثـة اهـداف خاصـة تتعلـق بجميـع المجـالات المشـكلة لشخصـية الإنسـان وهي:

هدف وجداني يتعلق بالمجال العاطفي والنفسي، وهدف معرفي، وهدف قيمي.

ويمكـن أجمـال الأهـداف العامـة التـي تتبناهـا التربيـة الإسـلامية، وأنهـا تعمـل جاهـدة علـى تحقيقها وتتمثل فيما يلي :

1- إحسان علاقة المؤمن بربه ودينه

تبعـت التربيـة الإسـلامية فـي هـذا الصـدد أن تنشـئ المـتعلم علـى الاعتقـاد عـن علـم صـحيح ويقـين راسـخ بوحدانيتـه تعـالى واتصـافه بكـل كمـال وتنزهـه عـن كـل نقـص، وأن يتجسـد هـذا الاعتقـاد فـي حبـه لـه، وإجلالـه لعظمتـه، وبعـده عـن كـل صـور الشـرك مـن التمسـح

بالأضرحة والتوسل بالأولياء وتقديم النذور لهم، ومن عبادة الفرد واعتقاده أنه قادر بصورة ما على العطاء والمنع والإعزاز والإذلال .. كما يتجسد في مراقبته لله في السر والعلن، وفي امتثال كل ما أمر به واجتناب كل ما نهى عنه قال تعالى: (ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب)و (واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير) وتتبثقمن ذلك علاقته بدينه، وأخص ما تتصف به آنها علاقة الولاء والعمل والتضحية، وأصدق ما يصورها قوله تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة) .

2- التسامي بعبادته لربه :

ومهمة هذه التربية أن تتسامي بعبادته لربه حتى تكون عبادة عقلية قلبية فيها عمق الوعي به، وفيها صدق الحب له، واستحضار جلاله حتى كأنه يراه ، فإن لم يكن قادر على رؤيته فانه تعالى معه ومطلع على ما ظهر وما بطن من أمره .

وأن تجعل من هذه العبادة طاقة تنتقل به إلى كل ما فيه ذكر الله وحمد لالائه، وإلى كل عمل أو إنتاج أو نشاط حيوي، لأنها في الإسلام عبادة فيها للعامل نتيجة جهده، وأجر ما أسدى إلى دينه ومجتمعه وأمته.

3- توعيته برسالته نحو الكون والحياة من حوله :

ويتركز جهد التربية الإسلامية – في هذا الصدد – في تنشئته تنشئة قوامها :

-أن يتأمل في الكون متلمسا فيه نواحي الإبداع الدالة على جلال الله تعالى وعظمته وقدرته، ليزداد بذلك إيمانه ويقوى يقينه : (أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض)

– أن يتحول في هدى توجيهها إلى البحث في الطبيعة، والكشف عما أودعها الله تعالى من أسرار ، وأن يقف منها موقف المتأمل الذي يبذل وسعه في تسخير المادة لخيره وخير أمته قال جل شأنه (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه)

-أن يكون طاقة منتجة تعمر الأرض، وتشارك في تطوير الحياة عليها، ومن منطلق خلافته لله تعالى فيها وامانته في أداء رسالته بها .

4- إعداده لأداء واجبه نحو نفسه :

ومهمة التربية الإسلامية من خلال هذه العلاقة أن تعده حكيماً متزناً فيما يعطي ونفسه وفيما يأخذ منها:

-يعطيها ما فرض لها الإسلام من حقوق توفر لها أساسيات الحياة في المأكل والمسكن والملبس والتعليم والعيشة الصحية ويمتعها بكل حلال طيب أحله لها.

-يحرمها الإسراف والإسفاف إلى ما دون المستوى الذي يجب أن تكون عليه، ثم يروضها على التسامي إلى اهداف اسمى، تخرج بها من نطاق الذاتية والأثرة المقيتة.

-يرقي بها لتكون نموذجا للشخصية الإسلامية التي يعتد بها الإسلام ويعتمد عليها.

5- تهيئته للنهوض بواجبه إزاء أسرته ومجتمعه المحلي :

وتتجسد المثالية التي حددها القرآن الكريم ووضحتها السنة النبوية في هذا الصدد، والتي يجب تهيئة الفرد لاعتناقها، في الأمور الآتية:

أن يكون إنسانًا في رعايته لأسرته وأهله، فيخلص لهم بالبر والرحمة والعطف والمعاونة قال تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾، وقال سبحانه: ﴿قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾.

أن يحب إخوته في الدين، ويترجم هذا الحب فيما يسديه إليهم من خير، وما يبذله من جميل.

أن يكون في مجتمعه طاقة منتجة تعطي أكثر مما تأخذ، أو على الأقل تعطي بقدر ما تأخذ، وألا يكون . بحال من الأحوال . عبئًا على مجتمعه أو عضوًا مشلولًا فيه.

أن يجعل من نفسه سياجًا يحمي مجتمعه، فيحول قدر استطاعته دون زعزعة كيانه بالعدوانية أو الجريمة أو السلبية أو اللامبالاة أو الفتنة ونحوها.

6- إحكام علاقته بمجتمعه الإسلامي

وتفرض هذه العلاقة على التربية الإسلامية ما يأتي:

أن توعيه بأبعاد وطنه الإسلامي وأوضاعه العامة.

أن تنمي فيه روح الولاء والانتماء إليه.

أن تحثه على حب العطاء والبذل في سبيله بما يستطيع من فكر وجهد ومال وغيرها، وعلى توثيق الروابط بينه وبين أبنائه، ومقاومة التيارات التي تحاول إضعافه والنيل منه.

7- توثيق علاقته بعصره

وأبرز ما تطالب به التربية الإسلامية في هذا المجال:

أن تفتح عينه على حركة العصر السريعة المتغيرة، وموقع الأمة الإسلامية بين الأمم الناهضة.

أن تبصره بماضي الإسلام ومجده العلمي، وأسباب تخلف أبنائه، والعوامل المضيئة في حياتهم المعاصرة.

أن تنمي فيه الاتجاه إلى التفكير العلمي، وتغرس فيه روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي، واستخدام المراجع، وتعوّده طرق الدراسة السليمة.

أن تقدم له أبرز مشكلات العصر في العقيدة والاقتصاد والاجتماع، وتعرض حلول الإسلام النهائية والمتوازنة لها، وتقارنها بغيرها مقارنة موضوعية.

أن تبني ذاتيته فكريًا وشعوريًا بما يجعلها قادرة على مواجهة تحديات العصر، متماسكة لا تجرفها التيارات ولا تهز رسوخها.

8- تقوية علاقته بالحضارة الحديثة

ويتمثل واجب التربية الإسلامية في ذلك فيما يلي:

أن تربيه على روح الإسلام السمحة الخيّرة التي تفتح النوافذ والأبواب لكل خير، ولا تغلقها خوفًا من شر محتمل.

أن توضح له جوانب الخير في هذه الحضارة، وتشجعه على الإفادة منها، وتكشف لعينيه نواحي الشر فيها وتحذّره منها.

أن توازن بموضوعية بين الحضارة الحديثة والحضارة الإسلامية المثلى، ليتمكن من الإفادة الواعية من معطيات العصر دون أن يزيغ فكره أو ينخدع بزيفها قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.

9- تنمية علاقته بالبشرية

من رسالة التربية الإسلامية أن ترسم للإنسان موقفه من البشرية وواجبَه نحوها، وذلك من خلال:

تبصيره برسالة الإسلام العالمية الموجهة إلى البشرية جمعاء.

الكشف له عن روحه الإنسانية الشاملة، فهو رحمة للناس جميعًا على اختلافهم.

غرس حب الإنسان في أي مكان، ما لم يكن عدوًا له ولدينه قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾.

10- ترسيخ علاقته بالآخرة

ويتحقق ذلك من خلال تربية إسلامية صحيحة تقوم على:

توضيح موقف الإسلام من العلاقة بين الدنيا والآخرة، فالدنيا دار عمل وعبادة وفناء، والآخرة دار بقاء وخلود، وهي مظهر العدالة الإلهية الكاملة وتنشئته على حسن تقدير الدنيا والعمل لها دون إغفال الآخرة، والسعي للآخرة دون إهمال شؤون الدنيا، والميزان في ذلك قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾.

أهم أهداف التربية الإسلامية الخاصة

الهدف المعرفي:

وهو تزويد الطلاب بالأساس المعرفي للعقيدة السليمة، لتحويل إيمانهم من عقيدة تقليدية إلى عقيدة واعية، وإشباع حاجاتهم إلى المعرفة الدينية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتمكينهم من مواجهة الغزو الفكري الهدّام.

الهدف الوجداني:

ويتمثل في إشباع العواطف الإنسانية النبيلة كالإيمان والولاء والانتماء، وتنمية قيم جديدة أقرها الدين مثل الإيثار والإحسان، ومحاربة القيم والعواطف غير المرغوبة، وصقل الفطرة الإنسانية.

الهدف السلوكي:

ويتحقق بتعويدهم على السلوكيات والعادات الإسلامية المرغوبة، وتنشئتهم على حفظ وفهم القرآن الكريم والسنة النبوية، وتنمية الوازع الديني لديهم ليحكموا الدين في شؤون حياتهم كلها.

المحاضرة الثالثة: أسس التربية الإسلامية

تقوم التربية الإسلامية على مجموعة من الأسس المتكاملة التي تشكّل الإطار العام لبناء الإنسان المسلم بناءً متوازنًا في فكره وسلوكه وعلاقته بربه وبالناس وبالكون من حوله. ومن أهم هذه الأسس ما يأتي:

أولاً: الأسس الفكرية:

وتُعنى الأسس الفكرية بتكوين التصور الإسلامي الصحيح عن الإنسان والكون والحياة، وهو تصور يتميز بعدة خصائص ومميزات، من أهمها:

1- وضوح الأفكار التي بُني عليها نظام حياة المسلم:

فالتصور الإسلامي يمتاز بالوضوح والشمول، حيث يقدّم إجابات واضحة عن الأسئلة الوجودية الكبرى: من أين جاء الإنسان؟ ولماذا خُلق؟ وإلى أين المصير؟ مما ينعكس على سلوك المسلم واستقامته في حياته الفردية والاجتماعية.

2- منطقية المعتقدات ومعقوليتها وملاءمتها للفطرة العقلية والوجدانية والنفسية:

فالعقيدة الإسلامية لا تصطدم بالعقل السليم، بل تخاطبه وتقنعه، وتنسجم في الوقت نفسه مع الفطرة الإنسانية السوية، فتشبع حاجات الإنسان العقلية والروحية والنفسية دون تناقض أو اضطراب.

3- العرض الإقناعي القائم على الواقع المحسوس:

إذ يستنبط القرآن الكريم حقائق العقيدة من خلال لفت الأنظار إلى الكون والإنسان والحياة، والدعوة إلى التأمل فيما حولنا وفي أنفسنا، قال تعالى:﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾، وهذا التأمل يقود الإنسان إلى معرفة الله تعالى، وقدرته، ووحدانيته، وفقًا لطبيعته النفسية وفطرته الدينية.

4- العرض المنطقي الهادف:

حيث يهدف الإسلام إلى تحويل الحركة الفكرية والعاطفية إلى قوة دافعة للعمل في الواقع، من أجل تحقيق العبودية لله تعالى، إذ لم يجعل الله هذا الكون إلا تذكرة وعبرة لأولي الألباب، قال تعالى: ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾.

5- تحقيق التوازن الفكري

فالتربية الإسلامية توازن بين العقل والنقل، وبين المادة والروح، فلا تغليب لأحد الجانبين على حساب الآخر، مما يحفظ الإنسان من الانحراف الفكري أو التطرف.

ثانيًا: الأسس التعبدية:

قال تعالى:﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)﴾ وتُعد العبادة في الإسلام أساسًا تربويًا عظيم الأثر، إذ تشمل كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.

الأثر التربوي للعبادة:

1- تُنمّي العبادة الوعي الفكري الدائم، الذي يقوم على شرطين أساسيين: الإخلاص لله تعالى، والمتابعة لرسول الله ﷺ.

2- تعوّد المسلم على الاستمرار في الخضوع لله تعالى، واستحضار عظمته، ومراقبته في السر والعلن.

3- تسير العبادة جنبًا إلى جنب مع تعاليم الشريعة، فتربط السلوك اليومي للمسلم بالأوامر والنواهي الإلهية.

4- تربي العبادة النفس على الانضباط، والصبر، وتحمل المسؤولية، والالتزام بالوقت والنظام.

5- تُنمّي روح الجماعة، إذ تربي المسلم على الارتباط بالمسلمين، والشعور بوحدتهم، كالجسد الواحد، كما يظهر ذلك جليًا في صلاة الجماعة والحج.

6- تربي العبادة الإنسان على العزة والكرامة، والاعتزاز بالله القادر على كل شيء، فلا يخضع إلا له، ولا يذل إلا بين يديه.

7- تُغرس في نفس المسلم مجموعة من الفضائل الثابتة المطلقة، فالمسلم يُعرف بأخلاقه وإنسانيته حيثما حلّ، كالصدق، والأمانة، والعدل، والرحمة.

8- تُحقق العبادة الشحن المتواصل للهمم، وتزوّد الإنسان بالقوة الروحية المستمدة من قوة الله سبحانه وتعالى، مما يعينه على مواجهة صعوبات الحياة.

ثالثًا: الأسس التشريعية:

قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾، وتتمثل الأسس التشريعية في الشريعة الإسلامية التي تنظم حياة الإنسان في جميع جوانبها.

أثر الشريعة على تربية الفكر:

1- تُقدّم الشريعة أساسًا فكريًا شاملًا يضم التصورات الكونية، والحياتية، والإنسانية، في إطار متكامل.

2- تُربي الإنسان على التفكير المنهجي المنضبط، والقدرة على استنباط الأحكام من عموميات النصوص الشرعية وفق ضوابط علمية دقيقة.

3- تُقدّم قواعد ونُظمًا سلوكية تجعل من حياة المسلم مثالًا للدقة، والنظام، والأمانة، وحسن الخلق، والوعي السليم.

4- تُنمّي في الإنسان احترام القانون والالتزام بالحقوق والواجبات، مما ينعكس على استقرار المجتمع وأمنه.

5- تُخرج الشريعة أمة متحضرة ذات حضارة راقية، إذ تحث على طلب العلم، وتوسيع الآفاق الفكرية، وتثقيف العقل البشري، وتشجع على القراءة والكتابة، والبحث، والنظر والتفكير.

المحاضرة الرابعة: المقومات الأساسية لمعلمي التربية الإسلامية

تُعد مهنة التعليم من أشرف المهن وأخطرها أثرًا في بناء الفرد والمجتمع، ويأتي معلم التربية الإسلامية في مقدمة المعلمين من حيث المسؤولية، لما يحمله من رسالة عظيمة تتمثل في غرس القيم الإيمانية والأخلاقية، وبناء الإنسان الصالح المتوازن عقيدةً وسلوكًا وفكرًا.

أولاً: أهمية إعداد معلم التربية الإسلامية

تعد عملية إعداد المعلم من القضايا التربوية التي شغلت – ولا تزال – اهتمام المتخصصين في شؤون التربية والتعليم في مختلف دول العالم، لما للمعلم من دور محوري في تحقيق أهداف التعليم، إذ يُعدّ العنصر الفاعل في العملية التعليمية، والمحرك الأساسي لمكوناتها.

وقد شهدت السنوات الأخيرة عقد العديد من المؤتمرات والندوات العالمية والمحلية التي تناولت موضوع إعداد المعلم، وبحثت في المشكلات المرتبطة به، كما اتجهت كثير من الدول إلى تنفيذ مشروعات تطويرية لتحديث نظم إعداد المعلمين وأساليبهم وبرامجهم، بما يتلاءم مع مستجدات العصر ومتطلبات التنمية.

ويدور النقاش التربوي باستمرار حول تحديد أفضل الأساليب والبرامج التي تضمن إعداد المعلم إعدادًا مهنيًا وعلميًا وتربويًا يؤهله للقيام بأدواره ومسؤولياته المتعددة داخل الصف وخارجه. ولم يعد التعليم مجرد ممارسة عفوية، بل أصبح مهنة لها أصولها ومقوماتها ومبادئها العلمية.

وتؤكد الدراسات التربوية الحديثة ضرورة البدء الجاد في تطوير نظم إعداد المعلم في الدول العربية، وخاصة في كليات التربية وكليات إعداد المعلمين، بوصفها المؤسسات المتخصصة في هذا المجال، مع الأخذ بأحدث الاتجاهات العالمية في تربية المعلمين.

وتزداد الحاجة إلى إعادة النظر في برامج إعداد المعلم في الفترة الراهنة نتيجة للتغيرات العلمية والتكنولوجية المتسارعة، والتحولات الاجتماعية والاقتصادية، وطبيعة المجتمع العربي وواقعه الحضاري، الأمر الذي يتطلب إعداد معلم يمتلك المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تمكنه من أداء مهامه بكفاءة.

وقد أسفرت المؤتمرات والدراسات التربوية عن عدد من التوصيات، من أهمها:

ضرورة إعادة النظر الشاملة في برامج إعداد المعلم.

تخطيط برامج الإعداد على أساس الكفايات والأدوار المهنية.

التركيز على جوانب التعلم الثلاثة: المعرفية، والمهارية، والوجدانية.

اعتماد التعلم الذاتي أسلوبًا أساسيًا في إعداد المعلم.

تدريب معلمي المستقبل والمعلمين أثناء الخدمة على أساليب التعليم الحديثة.

التأكيد على مبدأ التعلم المستمر والتنمية المهنية.

إعداد معلم متخصص ذي نوعية متميزة قادر على مواكبة التطور.

ثانيًا: الجوانب العملية لكيفية إعداد المعلم

تعددت أدوار المعلم في العصر الحديث لتشمل مسؤوليات تعليمية، وتربوية، وثقافية، واجتماعية، داخل الصف وخارجه، مما يستدعي تنوع جوانب إعداده. ويتفق التربويون على أن عملية إعداد المعلم تقوم على أربعة جوانب أساسية:

1- الجانب الأكاديمي التخصصي

ويحتل الجزء الأكبر من برامج إعداد المعلم، إذ يهتم بتزويده بالمعرفة العميقة في مجال تخصصه، مع التركيز على المفاهيم الأساسية، والقوانين، والنظريات، والمهارات العلمية، بدل الاقتصار على الحقائق الجزئية، نظرًا للتطور المعرفي المتسارع.

2- الجانب التربوي

ويهتم بإعداد المعلم من الناحية التربوية والنفسية، ويشمل إكسابه أصول التدريس، واستراتيجيات التعلم، وخصائص المتعلمين، وإدارة الصف، وأساليب التقويم، وربط ذلك بالتطبيق العملي.

3- الجانب الثقافي

ويهدف إلى توسيع أفق المعلم، وتنمية ثقافته العامة، بما يعزز قدرته على التواصل مع المتعلمين، ومناقشة القضايا المجتمعية، والإسهام في تنمية وعيهم الفكري.

4- الجانب الشخصي والاجتماعي

ويهتم بتنمية شخصية المعلم نفسيًا واجتماعيًا، ليكون قادرًا على أداء دوره القيادي، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع، والتمتع بصحة نفسية وعلاقات اجتماعية سليمة.

ثالثًا: صفات ومقومات معلم التربية الإسلامية

أولاً: الصفات العقائدية والخلقية: الإيمان الصادق بالله ورسوله ﷺ، وانعكاس ذلك على سلوكه وأدائه، والرغبة في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وربط الدين بالحياة.

ثانيًا: الصفات الجسمية والصحية: التمتع بصحة جيدة، وسلامة الحواس، والقدرة على تحمل أعباء التدريس.

ثالثًا: الصفات العقلية والنفسية: الذكاء وسرعة البديهة، والثقافة العامة الواسعة، والاتزان الانفعالي وحب المهنة، فهم الذات والآخرين.

رابعًا: الصفات الخلقية والاجتماعية: الإخلاص، التواضع، الصبر، العدل، حسن المظهر، الصدق، القدوة الحسنة.

خامسًا: الصفات المهنية: التمكن العلمي في التخصص، وضوح الأفكار وطلاقة التعبير، والتخطيط الجيد للأنشطة التعليمية، والإلمام بنظريات التعلم وأساليب التدريس الحديثة، والالتزام بأخلاقيات المهنة.

رابعًا: الموقف التعليمي لمعلم التربية الإسلامية: الموقف التعليمي هو التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم داخل الصف بهدف تحقيق التعلم. ومن مقومات نجاحه:

بناء علاقة إيجابية قائمة على الاحترام، والإدارة الصفية الفعالة، ومراعاة الفروق الفردية، واستخدام أساليب التشويق، حسن توظيف الوسائل التعليمية، بث روح المرح والدعابة الهادفة، واختيار الأسلوب التعليمي المناسب.

خامسًا: مكانة معلم التربية الإسلامية: يحظى المعلم بمكانة عظيمة في المجتمع، فهو المؤتمن على تربية الأجيال، وقد قال ﷺ:«إنما بُعثتُ معلّمًا»، وكل نهضة حضارية تقف خلفها منظومة تعليمية ناجحة، يقودها معلمون مخلصون أكفاء، فالمعلم هو قلب العملية التعليمية وروحها، وبدونه لا تؤتي المناهج ولا التجهيزات ثمارها المرجوة، وقد

أولى علماء المسلمين اهتمامًا كبيرًا باختيار المعلم، وتحديد صفاته، وبيان حقوقه وواجباته، إدراكًا منهم لعظم أثره في بناء الأمة.

المحاضرة الخامسة: الوسائل التعليمية للتربية الإسلامية

هناك تحديات خطيرة تواجه التربية الإسلامية، وتحاول أن تهدد كيانها وتعصف بمعالمها، ومن أبرز تلك التحديات ما يأتي:

الغزو الحضاري الذي تتعرض له حضارتنا الإسلامية من قبل الحضارة الغربية في القرن الحادي والعشرين.

التحدي الداخلي المتمثل في جمود الإنتاج الفكري الإسلامي، ومحاربة أية محاولة جادة لتصحيح مساره.

بروز الثقافة الأجنبية عند طائفة من الشباب.

أن مناهج الثقافة الإسلامية في البلاد العربية ما زالت تمارس الأساليب التقليدية القديمة، ولم تراع تطورات العصر مراعاة كافية تحفظ الشباب من الانفلات إلى مظاهر الحياة الحديثة والثقافة الغربية.

مناهج الجامعات العربية العصرية التي أغفلت الثقافة الإسلامية مطلقًا من مناهجها بحجة أنها تخرج الطاقات المدبرة للمجتمع والحياة، وأن الإعداد الديني من مهمة الكليات الدينية فقط.

قصر تعليم المرأة المسلمة على التعليم الشرعي الذي يوجهها ويعرفها أصول دينها ودنياها، في الوقت الذي نشط فيه التعليم العصري في البلاد العربية واتسم بطابع القومية والوطنية بدعوى تحرير المرأة وتعليمها التعليم المعاصر.

رابعًا: وسائل التربية الإسلامية:

1- الأسرة:

أكدت السنة النبوية المطهرة خطورة دور الأسرة في التنشئة الخلقية وتهذيب سلوك الطفل وإكسابه القيم والمثل العليا، وقد ورد في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال:« ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

2- المسجد:

يُعد المسجد رمزًا من رموز الإسلام المهمة، وعلامة مميزة للبلاد الإسلامية، وقد قام بدور ريادي عظيم عبر التاريخ؛ فكان دارًا للعبادة، ومكانًا للتعليم والتثقيف، ومنبرًا لمناقشة القضايا والتشاور فيها، ومركزًا للتوجيه والإرشاد والإصلاح، ومقرًا لاستقبال الوفود.

3- المدرسة:

تُعد المدرسة من المؤسسات التعليمية ذات التأثير الكبير في التكوين الخلقي للفرد وتوجيه سلوكه، وتعديل نوازعه ومواقفه واتجاهاته، فهي أهم بيئة للطفل بعد أسرته، يتعلم منها الأخلاق والسلوك القويم.

لذا ينبغي أن تراعي المناهج التعليمية، ونظم المدرسة وبرامجها، ربط الأهداف التعليمية بالأهداف الخلقية، بما يجعل التعليم وسيلة للترقية الخلقية، وتزكية السلوك، وغرس القيم الإسلامية والمثل العليا والفضائل في النفوس.

وهنا يبرز دور المعلم المسلم المدرب، المؤهل، الورع، المخلص في عمله، الساعي إلى الثواب والأجر، فيجعل من نفسه القدوة الطيبة للمتعلمين، يعلمهم ويؤدبهم ويهذبهم لا بالأقوال فقط، بل بالأفعال النابعة من نفس مؤمنة؛ في صلاتها خشوع، وفي صيامها صبر وأدب، وفي زكاتها تطهير للنفس ونكران للذات وتضحية.

4- المجتمع:

أبرزت السنة النبوية التأثير الكبير للمجتمع في التكوين الخلقي، ودعت إلى إقامة دعائمه على الفضائل، والتناصح بالخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ حفاظًا على سلامة الفرد التي ترتبط بسلامة المجتمع، قال رسول الله ﷺ: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان». كما قال ﷺ: «إياكم والجلوس في الطرقات»، قالوا: يا رسول الله، ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها، فقال ﷺ: «فإن أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه»، قالوا: وما حقه؟ قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر».

وبناءً على ما تقدم، يتضح أن للمجتمع دورًا كبيرًا وبارزًا في إكساب الناشئة القيم والعادات الحميدة.

5- وسائل الإعلام:

تُعد وسائل الإعلام من المؤسسات المؤثرة في تربية الناشئة على الإيمان، وتطبيق شرع الله، وعدم قبول أي شيء قبل التثبت والتحقق منه، وقد أصبح لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية، والصحف، والمجلات، والكتب أثر طيب في التقرب إلى الله تعالى وعبادته اعتقادًا وقولًا وعملًا، إذا أُحسن توجيه هذه الوسائل الثقافية.

خامسًا: وسائل النهوض بالتربية الإسلامية:

الاهتمام بدروس التربية الإسلامية، وإحاطتها بأجواء من التقدير والخشوع والإجلال، وإعطاؤها حقها من الإعداد وحسن العرض، وإسناد تدريسها إلى الأكفاء من المدرسين المعروفين بالاستقامة، والمتخصصين فيها، ذوي الإلمام الواسع بمفرداتها العلمية والعملية، مع حسن السيرة ونقاء السريرة، ودوام خشية الله في السر والعلن.

ربط الأحكام والمبادئ التي يدرسها الطلاب في دروس التربية الإسلامية بحياتهم الواقعية، وربط دراسة القرآن الكريم بالعلوم الحديثة كلما تيسر ذلك، حتى يدرك الطلاب أن هذه الأحكام حية، فيؤمنوا بها عن اقتناع ويقين.

إيجاد القدوة الصالحة بأن يكون جميع القائمين على التعليم في المدرسة أمثلة يُحتذى بها في السلوك والصفات؛ لأن الطلاب يتأثرون بأساتذتهم في الحديث والمعاملة والنظام والدقة وحسن المظهر والمحافظة على الوقت وسائر الآداب العامة.

الاتجاه إلى التطبيق الفعلي للأحكام الصالحة لذلك، كالوضوء والصلاة، وتشجيع الطلاب على أداء الفرائض العملية، إلى جانب الصيام والزكاة، وتنشيط الأنشطة العملية خارج الصف، كإعداد المكتبة الدينية، ونشر الأحكام الدينية عبر الإذاعة المدرسية، وإعداد النشرات المدرسية في المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية، وتمثيل المسرحيات الدينية الهادفة.

تحفيظ الطلاب قدرًا كافيًا من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، والاهتمام بتلاوة القرآن الكريم وفهم معانيه؛ لأنه إلى جانب كونه كتاب هداية وتربية، فهو نص عربي فصيح في أعلى درجات البلاغة والبيان.

جعل دروس التربية الإسلامية ممتعة ومشوقة باستعمال وسائل الإيضاح، كاستخدام السبورة، والورق، والصور، والرسوم، والبطاقات، والنماذج المجسمة، والأفلام، مع المحافظة على وقار الدرس، وتنويع طريقة العرض، وتحفيز الطلاب على المشاركة الإيجابية.

سادسًا: وظيفة الدين الإسلامي في حياة الفرد والمجتمع:

تثبيت أساس توحيد الله سبحانه وتعالى وعدم الإشراك به، وهو ما يشترك فيه مع سائر الشرائع السماوية، إلا أن الإسلام يتميز بالتوحيد الخالص في الاعتقاد والعمل والعبادة.

تنظيم علاقات الأفراد فيما بينهم، وجعلها قائمة على الرحمة والشفقة والتعاون، والحد من الأثرة وحب الذات والطمع، من خلال دوافع ذاتية نابعة من الإيمان بالله ومراقبته وخشيته.

إقامة حياة اجتماعية يسودها الأمن والاستقرار والعدالة، وتكفل حرية العيش، والعدالة الاجتماعية، والمساواة في فرص العمل، وحرية الرأي والنقد، وحرية التملك وفق ضوابط شرعية تمنع التفاوت الطبقي.

تربية الأفراد تربية أخلاقية فاضلة، وتهذيب النفوس بما في تعاليم الإسلام من أدب رفيع.

بناء الكيان الحضاري للأمة، إذ يحترم الإسلام العقل ويدعو إلى طلب العلم النافع، فظهرت في ظله علوم كثيرة كالرياضيات والفلك والطب والكيمياء والجغرافيا وغيرها.

تحرير الإنسان من العوائق التي تعيق تقدم البشرية، كالجهل والمرض والفقر والجرائم الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية.

المحاضرة السادسة: طرق وأساليب تدريس التربية الإسلامية

أولاً: أساليب تدريس القرآن الكريم

يهدف تدريس القرآن الكريم للأطفال إلى وصلهم بكتاب الله تعالى، ومساعدتهم على تلاوته تلاوة صحيحة، وتهذيب نفوسهم، وتزويدهم بثروة لغوية من الألفاظ والتراكيب تساعدهم على التمكن من لغتهم وتذوقها في حدود ما تسمح به قدراتهم.

ويقوم تدريس القرآن الكريم للأطفال على الخطوات الآتية:

1- تدريب التلاميذ على مجلس الاستماع للقرآن الكريم، وما يتطلبه من آداب وخشوع وحسن إصغاء.

2- التمهيد للآيات التي ستتلى؛ بهدف تشويقهم إلى معرفة موضوعها، وفهم ما تتضمنه من أحكام ومعانٍ، وإثارة أذهانهم إلى ما تحتويه من دروس وعبر.

3- التلاوة النموذجية للنص، تلاوة تتسم بمراعاة الأحكام وجودة الأداء وتمثيل المعنى.

4- شرح الآيات: إذا كان النص طويلاً قسّمه المعلم إلى وحدات أصغر مترابطة المعنى، ثم يتناول كل وحدة بالشرح، ويربطها بعد ذلك بما قبلها وما بعدها. ويكون الشرح بأساليب متعددة، منها: توجيه الأسئلة المثيرة حول المعنى العام أولاً، ثم المعاني الجزئية، ثم معاني المفردات بشرح معناها أو بذكر آية وردت فيها تلك المفردة من قبل.

5- التلاوة الزمرية: وفيها يقسَّم الفصل إلى زُمَر (مجموعات)، ويتلو كل فريق مرة أو أكثر، والمعلم يستمع مع باقي تلاميذ الفصل، ويتوقف عند الخطأ ليصححه، وقد يتلو أحسن تلميذ في كل فريق ويردد الآخرون وراءه، ويلاحظ المعلم الأخطاء ويساعد التلاميذ على تصويبها.

6- التلاوة الفردية: وفيها يشجع المعلم تلاميذه على الأداء الجيد، واكتشاف الأخطاء الفردية والشائعة وتصحيحها.

7- التقويم الختامي: ويكون بالاستماع إلى تلاوة عدد من التلاميذ والحكم على مدى جودة التلاوة، ويُحسن أن يستمع المعلم إلى من حفظ النص من التلاميذ، ثم يطلب ممن لم يحفظ حفظه في المنزل.

ثانياً: أساليب تدريس الحديث النبوي الشريف

الحديث الشريف هو كل ما أُثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، وهو المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، ومصدر من مصادر هداية المسلمين، يرسم لهم سبيل الخير والفلاح في الدنيا والآخرة.

ويهدف تدريس الحديث إلى تعرّف الأحاديث النبوية وإتقان قراءتها وفهمها، والاقتداء بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وإبراز عظمته في معاملاته، وحسن ملاحظته

في جميع نواحي الحياة، وتنمية الوازع الديني عند التلاميذ بما يتضمنه الحديث من قيم ومبادئ.

طريقة تدريس الحديث:

1- تهيئة الجو الديني المناسب من الخشوع والهدوء وحسن الاستماع.

2- التمهيد للحديث الذي سيتلى بهدف تشويقهم إلى معرفة موضوعه.

3- قراءة الحديث قراءة صحيحة من قبل المعلم، مع مراعاة جودة الأداء وتمثيل المعنى.

4- شرح الحديث، ويمكن أن يوظف المعلم في الموقف التعليمي الواحد أسلوباً أو أكثر من أساليب التدريس.

وعلى المعلم أن يركز مع تلاميذه على القيم والمثل الدينية والاجتماعية والخلقية التي يشتمل عليها الحديث، وربط موضوع الحديث بما يُنشر من أحداث في الصحف والمجلات، ومقارنة ذلك بما كان عليه السلف من قصص البر والوفاء وغيرها من القيم التربوية.

ثالثاً: طرق تدريس العقائد

تدور موضوعات المنهج حول صفات الله والإيمان به، وما يجب له من الطاعة والخشية والمحبة، والإيمان برسله وملائكته وكتبه واليوم الآخر وقضائه وقدره. والعقيدة أصل الدين وأساسه. ويهدف تدريس العقيدة للأطفال إلى استكمال جوانب العقيدة وتثبيتها في نفوسهم، وتنقيتها من الخرافات والبدع، وتنمية عاطفة الولاء والحب لله ولرسوله، مما يمكنهم من التنشئة الصالحة، فتقوى عقيدتهم ويصبحوا قادرين على مواجهة الحياة.

طريقة تدريس العقيدة: يمر تدريس العقيدة بعدد من الخطوات، أهمها:

1- التهيئة الحافزة.

2- عرض النصوص القرآنية والنبوية المتصلة بموضوع العقيدة وقراءتها قراءة جيدة.

3- تكليف التلاميذ بقراءتها بصورة زمرية أو فردية حسب ما يتطلبه الموقف.

4- مناقشة التلاميذ فيها مناقشة سهلة تُلقي الضوء على المعنى الإجمالي وبعض الألفاظ.

5- استخلاص العقائد الواردة في النص.

6- إجابة الأسئلة الواردة في الكتاب، ومجموعة من الأسئلة التقويمية.

رابعاً: أساليب تدريس العبادات

العبادة في معناها العام هي كل التكاليف التي كلف الله بها عباده، أو سنها رسوله صلى الله عليه وآله وسلم. وهي في معناها الخاص تتمثل في الصلاة والزكاة والصيام والحج. ويهدف تدريس العبادات للأطفال إلى تزويدهم بالمعرفة العملية عن العبادات، وتمكينهم من أدائها أداءً صحيحاً، وتصحيح أخطائهم العملية في أداء العبادات، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو أداء العبادات والحرص عليها.

خطوات تدريس العبادات: يسير تدريس العبادات في الخطوات الآتية:

1- التهيئة الحافزة بإلقاء بعض الأسئلة عن الموضوع المقرر.

2- يشرح المعلم لتلاميذه بأسلوب سهل وألفاظ مألوفة أهمية العبادة وفوائدها.

3- يعرض عليهم لوحات المحادثة التي تبين مراحل العبادة، ويصطحب المعلم تلاميذه إلى محل العبادة.

4- يستعين المعلم بالصور والمخططات التوضيحية لكيفية أداء العبادة، والمجسمات الرمزية، والخرائط لأماكن الحج والعمرة ومناسكهما، واللوحات التي تحمل بعض النصوص الدينية.

5- يهيئ الفرص لممارسة العبادة، ويقوم بالحكم على أداء التلاميذ.

المحاضرة السابعة: الأساليب المتبعة في تدريس التربية الإسلامية

أولاً: أساليب الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم في التعليم

لقد كانت أساليب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في التربية مثلاً أعلى في تكوين وإعداد طلبته ليكونوا أساتذة للأجيال والإنسانية، ويمكن إيجاز بعض من أساليبه صلى الله عليه وآله وسلم في التربية فيما يأتي:

1- أسلوب المحاضرة:

كان صلى الله عليه وآله وسلم يستقطب حواس سامعيه وانتباههم، فيعطي الجمهور المستمع حقائق محددة واضحة، وتُعد خطبة حجة الوداع نموذجاً حياً للمحاضرات التربوية التعليمية.

2- أسلوب الحوار:

اعتمد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الأسلوب على مبدأ طرح الأسئلة، فيبحث مشكلة جديدة، أو يعالج مشكلة اجتماعية، أو يعمق قيمة منهجية. فالتعليم في طريقته صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن مجرد تلقين الأفكار والمبادئ أو إلقائها في أذهان وعقول خاوية، بل إيصال الأفكار والحقائق والمبادئ بتحريكها في محاولات عقلية من الاستيعاب والتحليل والتبصر. وكثيرة هي أحاديثه التي كانت تطرح مثل هذه القضايا والأفكار والقيم، كقوله: «أتدرون من...؟»، أو الأحاديث التي يبدأها صلى الله عليه وآله وسلم بعبارة مستثيرة تدعو المستمع للاستفسار أو انتظار التفاصيل، مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، فكانت دعوة للحوار: كيف؟ ولماذا؟

ومن ذلك ما رواه تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الدين النصيحة»، قلنا: لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم».

3- أسلوب التعليم الذاتي:

ويقصد بالتعليم الذاتي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أصحابه، أن عملية التعليم كانت تتم بتلاوته الآيات المباركة، ثم يطلب من كتّاب الوحي تلاوتها، ثم تكرارها، فيخرج تلامذة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بتوجيه دراسي جديد يمكثون عليه بأسلوب التعليم الذاتي، فلا ينصرفون عنها إلا بعد استيعاب معانيها، وتحليل أفكارها، وتقويم أهدافها، ثم ترجمتها سلوكاً عملياً في واقع حياتهم.

4- أسلوب التربية العملية:

ومن ذلك طلبه من أصحابه الاقتداء به، كقوله: «خذوا عني مناسككم»، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «صلوا كما رأيتموني أصلي». وكان تارة يطلب منهم أن ينهجوا نهجاً معيناً في معاملة الآخرين والسلوك الحياتي، ويربط ذلك بالهدف العام للحياة تعزيزاً لتلك الأعمال، كقوله: «يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

ثانياً: القواعد الأساسية التي تُبنى عليها طرائق تدريس التربية الإسلامية

1- التدرج من المعلوم إلى المجهول:

وذلك بأن يبدأ المعلم مع تلاميذه بالأشياء الموجودة حولهم، ثم ينطلق بهم إلى المجهول وغير المألوف لديهم. ففي درس الصوم يبدأ المعلم بدراسة واقع الصوم عند أسرة الطفل كما يراه، ثم ينطلق إلى التعرف على أركان الصوم ثم مبطلاته. وفي درس (الله الخالق) يلفت المعلم انتباه تلاميذه إلى أنواع مخلوقات الله تعالى التي يرونها في محيطهم من إنسان وحيوان ونبات، ثم ينطلق بهم إلى التعرف على الخالق عز وجل.

2- التدرج من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب:

فالسهولة والصعوبة نسبيتان؛ فما هو سهل بالنسبة لطلبة المرحلة الثانوية قد يكون صعباً على طلبة المرحلة الابتدائية. ففي مجال العبادات يدرّس المعلم الوضوء قبل الصلاة، والصلاة قبل الحج. وفي مجال السيرة يبدأ بسرد الحقائق التاريخية المجردة وتسلسل حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قبل الحديث عن دعوته أو غزواته. وفي القرآن الكريم يبدأ بالسور القصيرة السهلة ذات الآيات القصيرة، ثم ينتقل إلى السور الأطول ذات الآيات الطويلة.

3- الانتقال من الأوضح إلى الأقل وضوحاً:

ففي مجال العقيدة، لشرح معنى (الله الرحمن الرحيم) ينتقل المعلم بتلاميذه من مفهوم رحمة الإنسان بالصغير ورحمته بالحيوانات الأليفة، إلى رحمة الله تعالى التي شملت خلقه، إذ خلق لنا عيوناً نرى بها، وآذاناً نسمع بها، حتى يصل بهم إلى تصور رحمة الله بكل شيء. وفي مجال الصلاة ينتقل المعلم من مراعاة الحركات الظاهرة إلى بيان ما يقوله المصلي وهو قائم أو جالس، وبما يدعو وهو راكع أو ساجد.

4- التدرج من المحسوس إلى المجرد:

ففي مجال العقيدة الإسلامية يبدأ المعلم مع تلاميذه بالتعرف على الله الخالق من خلال إدراكهم أن لكل شيء صانعاً؛ فالبناء له صانع، والباب له صانع، والملابس لها صانع، ثم ينتقل إلى أن هذا الكون وما فيه من إنسان ونبات وحيوان لا بد له من صانع، أي خالق، وهو الله سبحانه وتعالى.

5- التدرج من الجزئيات إلى الكليات:

يدرك الطفل المفاهيم الجزئية أولاً قبل أن يدرك ارتباطها مع بعضها لتشكيل مفهوم كلي. ومعلم التربية الإسلامية، في تطبيقه لهذه القاعدة، يلفت انتباه التلاميذ إلى ما يفعله المصلي: يركع، يسجد، يجلس، ثم ينتقل إلى مفاهيم القيام والركوع والسجود والجلوس، حتى يصل إلى مفهوم الصلاة الكلي.

6- الانتقال من العملي إلى النظري:

ويمتاز الطالب بخبرات عملية كثيرة، سواء من جانبه أو من جانب من يتعامل معهم. ويطبق معلم التربية الإسلامية هذه القاعدة في مجال العبادات كالوضوء والصلاة والزكاة والحج، وفي مجال المعاملات كالبيع والرهن والوديعة، وفي مجال الأخلاق الإسلامية كالصدق والوفاء بالعهد وآداب الزيارة، بنقل التلاميذ من الملاحظة العملية إلى القدرة على استنتاج المبادئ العامة.

ثالثاً: مفهوم المنهج

المنهج لغة: الطريق الواضح المستقيم، كما جاء في معجم العرب لابن منظور. والمنهاج، كما يقول ابن كثير، هو الطريق الواضح السهل.

أما اصطلاحاً في التربية فله تعريفات كثيرة، منها: أنه مجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للطلبة، ويقصد بها احتكاكهم وتفاعلهم معها، وينتج عن هذا الاحتكاك تعلم أو تعديل في السلوك، مما يؤدي إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي يُعد الهدف الأسمى للتربية.

1- المنهج التقليدي:

ما يزال كثير من المعلمين في وقتنا الحاضر يعتمدون على الكتاب المدرسي في تقديم المعلومات لتلاميذهم، ويخطئ هؤلاء حين يعتقدون أن المعلومات المتضمنة في الكتاب

المدرسي هي المرجع الأساس للمادة الدراسية. ففي هذا المنهج يقدم المعلم المعلومات ويشرحها، ويُطلب من التلاميذ حفظها، ثم تُقاس قدرتهم على الحفظ والفهم بالاختبارات. وقد اكتسب الكتاب المدرسي أهمية كبيرة في ظل المنهج التقليدي الذي يرى أنه المصدر الأساس لإكساب الطلاب الحقائق والمفاهيم والمبادئ والتعميمات بغرض إعدادهم للحياة.

عيوب المنهج التقليدي:

1- يركز الاهتمام على الناحية العقلية فقط.

2- لا يراعي الفروق الفردية بين الطلاب.

3- أصبحت مهمة الطالب تلقي المعلومات، وأصبح النجاح في الامتحان الهدف الأول والأخير.

4- الاهتمام بالجوانب النظرية وإهمال النشاطات المرتبطة بحياة الطالب، مما يجعله غير قادر على تنمية روح الابتكار والإبداع.

5- يوضع المنهج مسبقاً ويلزم الجميع بتنفيذه، ويصبح دور المدرس مقيداً، ولا يُتاح له القيام بأنشطة تساعد الطلاب على التوجيه السلوكي والابتكار.

6- عزل التربية عن المجتمع والبيئة المحلية التي يعيش فيها الطالب.

2- المنهج الحديث:

المنهج الحديث هو مجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل. ويقصد بالنمو الشامل النمو في الجوانب الجسمية والعقلية والروحية والنفسية والاجتماعية جميعها، نمواً يؤدي إلى تعديل سلوك المتعلم، ويحقق الأهداف التربوية المنشودة.

مميزات المنهج الحديث:

1- يجعل تلبية حاجات المتعلم وحاجات المجتمع هدفاً رئيساً، دون إهمال المادة الدراسية، بل توظيفها لصالح المتعلم والمجتمع.

2- يراعي الفروق الفردية بين الطلاب ويلبي حاجاتهم التعليمية وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم.

3- لا يقتصر على الصف الدراسي، بل يشمل كل إمكانات المدرسة، ويربط العملية التعليمية بالبيئة الاجتماعية.

4- يعد المادة الدراسية جزءاً من المنهج، وينظر إليها كوسيلة لتعديل سلوك المتعلم وتقويمه.

5- يهتم بتنمية شخصية الطالب بجميع أبعادها، ومواجهة التحديات التي تواجهه، وتنمية قدراته على التعلم الذاتي والتعلم المستمر، وتوظيف ما تعلمه في شؤون حياته.

المحاضرة الثامنة: طرائق تدريس التربية الإسلامية

أولاً: الطريقة الإلقائية (الانتقالية)

تُعد هذه الطريقة من طرائق التدريس التي يكون فيها دور المتعلم محدوداً، وهي من أقل الطرائق فاعلية؛ إذ ينقل المدرس المعلومات إلى طلبته في وقت محدد، ولذلك تُسمّى بالطريقة الإخبارية، لأن المدرس هو المصدر الرئيس للمعلومات والمعارف التي يقدمها للطلبة.

وتُعرف أيضاً بطريقة المحاضرة، وتأخذ أساليب متعددة مثل: الإلقاء، والشرح، والوصف، والقصة. ويستخدم المدرس في هذه الطريقة العرض المتتابع للمادة الدراسية بصورة منظمة دون إشراك الطلبة في المناقشة، ولا يُسمح لهم بالمشاركة الفعلية إلا في حدود ضيقة، ويكون دورهم الاستماع وتدوين الملاحظات.

ثانياً: طريقة المناقشة

تهدف هذه الطريقة إلى إشراك الطلبة في العملية التعليمية من خلال الحوار والنقاش الهادف للوصول إلى نتائج معينة يرضى عنها المشاركون. وتعتمد على المشاركة الفعلية المنظمة تحت إشراف المدرس وتوجيهه، وقد يتولى المعلم إدارة المناقشة بنفسه، أو يكلّف أحد الطلبة المتميزين أو مجموعة منهم بإدارتها وفق خطة مسبقة، على أن يبقى المعلم في جميع الأحوال مصدر الإرشاد والتوجيه والتنظيم.

ومن أساليب المناقشة:

1- المناقشة الجماعية:

يُجلس الطلبة على هيئة نصف دائرة، ويتناقشون في موضوع الدرس، ويتولى مقرر الجلسة توجيه سير المناقشة، مع توزيع الأسئلة على المشاركين بصورة متوازنة، ويُتاح للطلبة توجيه الأسئلة بعد الانتهاء من المحاور الرئيسة، وعلى المعلم متابعة سير المناقشة وتوجيهها.

2- حلقة المناقشة:

يُكلف ثلاثة أو أربعة طلاب بإعداد أجزاء من الموضوع، ويتولى مقرر الحلقة توزيع الأدوار، وبعد عرض كل طالب لجزئه، يُفتح باب النقاش وتوجيه الأسئلة، ثم يُلخّص المقرر النتائج التي تم التوصل إليها. ويتميز هذا الأسلوب بتوفير جو من التفاعل والمشاركة.

3- المناقشة الثنائية:

تُستخدم في الموضوعات التي تتطلب عرض وجهتي نظر متقابلتين، حيث يقوم أحد الطلبة بدور السائل والآخر بدور المجيب، ويشرف المعلم على توجيه الحوار.

ثالثاً: طريقة الاستجواب (الأسئلة)

تُعد طريقة الاستجواب من الطرائق المهمة في التدريس، إذ تمنح الطالب فرصة المشاركة الفاعلة، وتعتمد على قدرة المدرس على إدارة حوار تعليمي قائم على طرح أسئلة هادفة تؤدي إلى تنمية التفكير لدى الطلبة. ولا تنجح هذه الطريقة إلا إذا أُحسن اختيار الأسئلة وصياغتها، وتدرجت من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب.

أنواع الأسئلة: 1- الأسئلة الاختبارية: وتهدف إلى الكشف عن مقدار ما اكتسبه الطلاب من حقائق ومعلومات.

2- الأسئلة التفكيرية: وتضع الطالب أمام مشكلة تستدعي التفكير والتحليل، مع الإفادة مما سبق تعلمه للوصول إلى الحل المناسب.

رابعاً: الطريقة الاستقرائية

الاستقراء هو طريق الوصول إلى الأحكام العامة من خلال الملاحظة والمشاهدة، ويُستخدم في التوصل إلى القوانين العامة في العلوم المختلفة. وتقوم هذه الطريقة على البدء بالجزئيات للوصول إلى حكم كلي أو قاعدة عامة.

ويقوم المعلم بتقديم أمثلة جزئية متعددة، ثم يوجه الطلبة بأسئلة هادفة تساعدهم على تحديد الصفات المشتركة بينها، ليتمكنوا من استخلاص القاعدة العامة.

وتُعد الطريقة الاستقرائية من طرائق التربية الإسلامية المهمة، إذ تسهم في تنمية الإيمان بالله سبحانه وتعالى من خلال التأمل في دقة خلقه ونظام الكون، مما يعزز اليقين بوحدانيته وربوبيته.

خطوات الطريقة الاستقرائية (خطوات هربارت):

1- التمهيد: تهيئة أذهان الطلبة وربط الدرس الجديد بخبراتهم السابقة.

2- العرض: تقديم الأمثلة والجزئيات ومناقشتها مع الطلبة.

3- المقارنة: إبراز أوجه الشبه والاختلاف بين الأمثلة.

4- استخلاص القاعدة: صياغة القاعدة أو الحكم العام بمشاركة الطلبة.

5- التطبيق: تطبيق القاعدة على أمثلة جديدة للتأكد من فهمها وترسيخها.

مزايا الطريقة الاستقرائية:

1- تنمية التفكير المنطقي السليم لدى الطلبة.

2- تدريب الطلبة على الملاحظة والمقارنة والاستنتاج.

3- تنمية الثقة بالنفس والقدرة على حل المشكلات.

4- بقاء أثر التعلم مدة أطول في الذاكرة.

خامساً: طريقة الاستقصاء

تعتمد هذه الطريقة على البحث والاكتشاف، حيث يُطلب من الطلبة جمع المعلومات وتحليلها واستخلاص الأحكام العامة منها. وهي تنمّي القدرة على التفكير العلمي، وحب الاستطلاع، والعمل الذاتي.

مزايا طريقة الاستقصاء:

1- تنمية التفكير التحليلي والاستنتاجي.

2- زيادة دافعية الطلبة للتعلم والمشاركة.

3- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.

4- تنمية العلاقات الاجتماعية والتعاون داخل الصف.

سادساً: طريقة صحائف الأعمال

وهي أوراق تعليمية تتضمن مجموعة من الأنشطة والأسئلة التي يُطلب من الطالب إنجازها، مثل: الملاحظة، والتحليل، والمقارنة، والمناقشة، وتهدف إلى مساعدة الطالب على تحقيق هدف تعليمي محدد. وتحمل الصحيفة في وجهها الآخر الإجابات الصحيحة أو الإرشادات العامة.

شروط إعداد صحائف الأعمال:

1- أن يكون لكل صحيفة هدف تعليمي واضح.

2- أن يكون شكلها ومضمونها مناسبين لمستوى الطلبة.

3- أن تتصف تعليماتها بالوضوح والبساطة.

4- أن تتناسب لغتها ومحتواها مع المستوى العقلي والتحصيلي للطلبة.

5- أن تسهم أنشطتها في تحقيق الأهداف التعليمية المقررة.

المحاضرة التاسعة: الوسائل التعليمية في التربية الإسلامية

تشكل الوسائل التعليمية مكانة مهمة في عملية التعليم، فيها تتضح المفهومات والحقائق، ومن خلالها يصل المدرس والطالب إلى أهدافهما بأيسر السبل، ولهذا زاد الاهتمام بها حديثاً، وتعددت البحوث حولها وحول دورها في العملية التعليمية، وضرورة الأخذ بنظام متكامل فيها يوزع فيه دور كل وسيلة تبعاً لمدى قيمتها في تحقيق الغرض المطلوب.

وتتنوع الوسائل التعليمية لدرجة يمكن معها إبداع وسائل أخرى حسب الظرف والحاجة وحسب استيعاب المتعلم، ومن هذه الوسائل:

السبورات ولوحات العرض: تعد السبورات من الوسائل الجيدة التي يستطيع مدرس التربية الإسلامية استعمالها بأنواعها المتعددة في دروسه كالسبورة الممغنطة والسبورة اللامعة، إلى جانب السبورة الخضراء أو السوداء التقليدية التي يكتب عليها موضوع الدرس ونقاطه الرئيسة، وفي دروس التفسير مثلاً يصبح من الضروري كتابة الآيات المراد تفسيرها على السبورة لجذب أنظار الطلبة ولمساعدة المدرس على شرحها آية بعد آية ويمكن تطبيقها أيضاً على الأحاديث النبوية كما يمكن استعمال السبورة الممغنطة فهي توفر الوقت والجهد، لأن المدرس يعد المادة العلمية مرة واحدة ثم يعرضها مرات عدة ويستعمل لوحات العرض في عرض المادة العلمية لمدة أطول مثل الأخبار، والتعليمات، والنشرات، والحكم، والأقوال المأثورة وغيرها.

الشرائح وأجهزة العرض: من مزايا الشرائح أنها توفر الوقت، ويمكن إعدادها سلفاً أو خلال الدرس، وقد يكتب مدرس التربية الإسلامية الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على شرائح يمكن استعمالها في أي وقت، وبهذه الطريقة لا يضيع المدرس وقته في الكتابة على السبورة ويستطيع أيضاً كتابة نقاط الدرس على شريحة ويعرضها، ثم يناقش مع طلبته كل نقطة، ويكتب ملخصاً لها على شريحة، فضلاً عن ذلك قد يكتب المدرس سؤالاً أو أكثر على شريحة ويسأل الطلبة أن يفكروا في الإجابة، ويمكن كتابة بعض موضوعات التربية الإسلامية على شرائح لتدريسها للطلبة مثال وضع برنامج متكامل عن تدريس موضوعات الصلاة والصوم والحج ويكتب كل جزء من الموضوع على عدد من الشرائح مع بعض الإيضاحات المفيدة.

الصور المتحركة: تمثل الصور الثابتة إحدى الوسائل المتحركة أو الكائنات المستقلة، كالإنسان والحيوان والطائر والنبات وغير ذلك، ومن السهل الحصول عليها واستعمالها، وهناك ثلاثة أصناف من الصور الثابتة: الصور والرسوم على الورق، والصور والرسوم على أفلام ثابتة، والصور والرسوم على أفلام منفصلة. وأنه من المستحسن أن يحتفظ مدرس التربية الإسلامية بمجموعات من الصور والرسوم التي تساعده في تدريس عدد من موضوعات العقيدة، والعبادات، والتفسير، والأحاديث النبوية.

الأفلام المتحركة: إن عنصر الحركة هو الذي يميز الأفلام المتحركة من الأفلام الثابتة، ويوجد كثير من موضوعات التربية الإسلامية الصالحة للتصوير من خلال

الأفلام المتحركة مثل الوضوء، والصلاة، والحج ومناسكه. وإلى جانب عنصر الحركة يوجد الصوت الذي يشرح الصورة والحركة وهما يحققان الفائدة الكاملة من استعمال تلك الوسيلة، ويمكن عرض الصور أما بالحركة السريعة أو بالحركة البطيئة، ويستطيع المدرس أن يستعمل الحركة البطيئة في عرض الصور الدقيقة، حتى يتمكن الطلبة من فحصها تماماً، وحتى يتمكن هو من شرحها على الوجه الأكمل، وتساعد الأفلام المتحركة الطلبة على إدراك المفهومات الدينية والمعاني المجردة، وفهم العمليات الخفية التي تحتاج إلى وقت طويل حتى تكتمل، مثل عملية الجنين والبذرة.

التلفاز: يشارك التلفاز الأفلام المتحركة ميزة حيازة الصورة والصوت والحركة، إلا أن التلفاز أسهل استعمالاً، كما أنه يعطي انطباعاً فورياً لأنه ينقل الحوادث الحية، ويمكن استعمال التلفاز في تدريس التربية الإسلامية مثال يمكن أن ينتج المتخصصون في التربية الإسلامية بالتعاون مع الفنيين المتخصصين في التلفاز برامج دينية متكاملة، شاملة موضوعات دينية كاملة، فيمكن إنتاج برنامج عن الحج من بداية مناسك الحج إلى نهايتها، فضلاً عن برنامج آخر عن صلاة الجمعة وصلاة العيدين وبرنامج آخر عن الأحياء المائية ومبدعات الغابة وآخر عن المخترعات موجهة توجيهاً إسلامياً.

المحاضرة العاشرة: التقويم في التربية الإسلامية

أولاً: أهمية التقويم

يعتبر التقويم الركن الثالث الأساسي في أي نشاط تعليمي هادف، وبغض النظر عن الاستراتيجية، ولذلك فمن الصعب جداً، إن لم يكن من المستحيل، إغفال أهمية التقويم وعملية التقييم، وبصفة عامة يمكننا الإجمال والقول بأن:

هو العملية التي تكشف للمدرس والمنهاج والعملية التعليمية ككل حقيقة سيرها تجاه ما هو مرسوم لها من قبل، في كشف مكامن القوة والضعف والأخطاء، وتطوير نقاط القوة وتعزيز التقدم وتلافي القصور والنقص ومعالجة الأخطاء والضعف، ومحاولة تلافيها مستقبلاً، وبذلك تضع هذه العملية يد المدرس والمنهاج والعملية التعليمية ككل على مدى النجاح الحقيقي الذي تم تحقيقه، والوقوف الحقيقي أمام الإخفاقات التي تواجه هذه العملية برمتها.

يعتبر التقويم بالنسبة لعملية التعلم والتعليم ضرورة لا غنى عنها من أجل العمليات، فإن العملية برمتها بغير تقويم تصبح عملية ارتجالية مضللة، بل ومضرة في الكثير من

الأحيان، لأن من شأنها صرف وتوجيه الجهد في غير مكانه الصحيح، واستنزاف الجهد والمال والوقت بدون مردود وترشيد.

وما لا ريب فيه، أن التقويم هو ما يقوم عليه المدرس في كل ما يقوم به من نشاطات هادفة في العملية التعليمية والتربوية، حتى إنه لا تبالغ إذا اعتبرنا التقويم في كثير من الأحيان هو العملية الحقيقية بحد ذاتها، ولأنها هي التي تضع المدرس بالاتجاه الصحيح.

لقد استخدم التقويم قديماً في جوانب مختلفة، وصور متعددة، وما زال يستخدم في صور وأشكال مختلفة، ولكن التقويم الحديث كما يراد منه وكما هو الآن هو عملية هادفة ومدروسة ومنتظمة، وفي مسارات محددة، غايتها في الأول والآخر تلافي مواطن الضعف ومعالجتها، وتعزيز نقاط القوة وتطويرها، وهو يهدف في التحليل الأخير إلى إحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الطلبة وطباعهم وتفكيرهم، وسلوكهم العام، بما يحقق الغاية التي من أجلها وضعت التربية والتعليم والمنهاج.

وتتلخص أهمية التقويم في العملية التربوية في الآتي:

بيان قدرة المدرس في تحقيق أهدافه.

تشخيص الصعوبات التي صادفت الممارسة والتدريس والمنهاج.

تلمس مدى فاعلية الوسيلة في التدريس ونقل المعلومات وتعديل أسلوب التدريس والتعامل التربوي.

وضع القائمين على المنهاج والعملية التعليمية على مدى نجاحهم في وضع المادة العلمية واختيار الكتاب الهادف والبحث والعمل المنهجي.

تزويد الطالب بمؤشرات تدل على ما يمتلكه من مستويات ومعرفة، وتفاعله بالتعامل مع المعلومات المعطاة.

ثانياً: مسوغات التقويم

المنهجية: يسهم التقويم في تهيئة المناخ العلمي، ويقوي من وسائل الإثارة، فهو يكشف ويحدد حاجات المتعلمين، وقدراتهم، ونشاطاتهم خلال تفعيل وعملية الموازنة، فيؤدي بالتالي إلى إرادة دفع الطلبة وحفزهم إلى ما هو أحسن في العملية التعليمية.

تحقيق الأهداف: يسهم التقويم في جعل الطلبة أكثر فاعلية وإيجابية استجابة للمنهاج، والمهارة والخبرة، وبما يحقق الأهداف التربوية المخطط لها.

تعديل المسار: يتم من خلال التقويم تلمس فاعلية ونجاعة ونجاح المدرس في التعليم، والتحقق من مقدار كفاءة المدرس، وأسلوبه، وطريقته.

التأكد: يسهم التقويم في التأكد من تحقق الأهداف وبلوغ الكفايات التعليمية المخطط لها.

ثالثاً: أنواع التقويم

يمكن أن يجرى التقويم في أوقات مختلفة من حصة زمن التفاعل مع المتعلمين وعلى أساس ذلك يصنف التقويم إلى:

التقويم التمهيدي (المبدئي): وهو التقويم الذي يسبق أي نشاط تعليمي أو أي قرار تربوي غايته هو قياس كفاية المتعلم، والبدء معاً، لإقرار صورة واضحة عما كان ينبغي للمتعلم البدء به من منطلق يجعله مستعداً من حيث المستوى ومن حيث القدرات ومن حيث المهارات، وذلك من أجل البدء في نشاط تعليمي جديد، ومن الأمثلة على ذلك الاختبارات القبلية أو القبلية، وامتحانات تحديد المستوى.

التقويم البنائي (التكويني): ويسمى بالتقويم المستمر (Formative Evaluation)، وهو التقويم الذي يصاحب النشاط التعليمي، في مختلف مراحله، من طريق التقويم والمقارنة من وقت لآخر من أجل كشف ما هو مترتب عليه من التقدم أو التأخر.

التقويم النهائي (التجميعي): ويسمى (Summative Evaluation)، وهو التقويم الذي يجرى في نهاية المدة المخصصة لكل مقرر، أو في نهاية فصل دراسي، أو سنة دراسية كاملة.

رابعاً: أهمية التقويم في مادة التربية الإسلامية

يعد التقويم عنصراً أساسياً من عناصر التربية الإسلامية، فهو يؤدي وظائف هادفة في العملية التربوية، وله انعكاسات على المدرس خصوصاً في هذه الجوانب:

معرفة مدى تجاوب الطلاب، والتأثر المباشر، وتعديل السلوك في ضوء ما يتلقونه من القيم والمفاهيم، وهو يربط بمتابعة مواقف الطلاب، وقياس مدى تفاعلهم العملي في أنماط السلوك الواقعي، وتطوير سلوكهم وتصحيح تفكيرهم وقيمهم.

تحديد الفروق الفردية بين المتعلمين، ومراعاة تلك الفروقات، ووضع كل متعلم في مكانه المناسب، بناءً على قدراته، وإمكاناته، وتحصيله.

معرفة مدى تحقق الأهداف التربوية، ومدى فاعلية المناهج والكتب المقررة.

مساعدة المدرس على التعرف على كفايته في التدريس، ومدى فاعلية طرائقه، ومدى نجاحه في تشويق المتعلمين، وحثهم على العطاء، ومواطن الضعف في استيعاب المادة العلمية، من أجل علاجها، وتلافي النقص في مستواهم.

تزويد المتعلمين بمؤشرات عن مدى تقدمهم، وتحصيلهم العلمي، وحفزهم إلى بذل المزيد من الجهد.

خامساً: خصائص التقويم

الاتساق مع الأهداف: يجب أن تنبثق غاياته من غايات المنهاج والعملية التعليمية عامة، والتربية الإسلامية خاصة.

الشمولية: يجب أن تشمل عملية التقويم كافة جوانب العملية التربوية، من أهداف، ومناهج، وطرائق، ووسائل، وطلبة، وبيئة مدرسية.

الاستمرارية: التقويم عملية مستمرة تبدأ مع بداية العملية التعليمية، وتستمر خلالها، ولا تنتهي بنهاية الموقف التعليمي أو الحصة الدراسية، بل تتعداها لتقويم المخرجات النهائية ومدى تأثيرها في سلوك المتعلم.

الصدق: أن يقيس التقويم ما وضع من أجله فعلاً، فإذا كان الهدف قياس مهارة تلاوة القرآن الكريم، وجب أن يكون التقويم منصباً على هذه المهارة حصراً.

الثبات: أن تعطي عملية التقويم نتائج متقاربة ومستقرة إذا ما أعيد تطبيقها في ظروف مماثلة.

سادسًا: أنماط التقويم

التقويم يعني معرفة مدى تحقيق الأهداف المحددة لمادة التربية الإسلامية، وهو بهذا المعنى جزء لا يتجزأ من المنهج التربوي الإسلامي. والتقويم أيضًا عملية تهدف إلى تحديد قيمة الشيء تحديدًا شاملًا، للتأكد من سلامة الأهداف، وكفاية الوسائل، ومناسبة الأساليب المتبعة، كما يطمئن المدرس إلى مسيرة الأداء في الدرس، وإلى انتقال خطواته انتقالًا صحيحًا هادفًا.

وللتقويم أنماط متعددة، من أهمها:

أسئلة المعلم للمتعلمين.

أسئلة المتعلمين للمعلم.

أسئلة المتعلمين بعضهم لبعض تحت إشراف المعلم.

مطالبة المتعلمين بالتعبير الذاتي عن بعض وحدات الدرس وأفكاره ومفاهيمه.

تكليفهم بتمثيل بعض المواقف والمواقف التطبيقية في الدرس.

قيام بعض المتعلمين بتحليل الشخصيات التي يسمح الدين الإسلامي بتمثيلها.

مطالبتهم بالموازنة بين بعض القيم الإسلامية، وما يقابلها مما هو سائد في تطبيقات الحياة، مع بيان المزايا والمسوغات التي جاء بها الإسلام.

الاختبارات القياسية المعيارية التي تُعدّ قبل الدرس ويُجاب عنها أثناءه.

سابعًا: معايير التقويم

إن معايير التقويم في التربية الإسلامية تقوم على الفهم والتدبر والعمل، فالفعل والممارسة هما معيار التربية في الإسلام؛ ذلك أن أدوات التقويم تُصمَّم لقياس سلوك الإنسان وتصرفاته في مواقف الحياة المختلفة في إطار الأهداف العامة للتربية الإسلامية الحقة.

ولأجل القيام بعملية التقويم، يوجد معياران أساسيان للتقويم الجيد، وهما:

المعيار السيكومتري الجماعي المرجع (Norm Referencing)

ويعتمد هذا المعيار على أن الدرجة التي يحصل عليها المتعلم في الاختبار لا تعني شيئًا إلا بمقارنتها بدرجات أقرانه في الاختبار نفسه، أي أن المحك هو موقع المتعلم بالنسبة لزملائه، ولذلك يسمى هذا المعيار بالمعيار جماعي المرجع.

المعيار الأيديومتري الفردي المرجع (Criterion Referencing)

ويهدف إلى مقارنة درجة المتعلم بمحك محدد مسبقًا، وهو درجة الإتقان المطلوبة في الاختبار، بغض النظر عن أداء الآخرين، ويسمى هذا المعيار بالمحكي المرجع.

ثامنًا: خطوات التقويم

تمر عملية التقويم بعدة خطوات، هي:

تحديد الأهداف العامة والخاصة لعملية التقويم.

تحديد المواقف التي تُجمع منها المعلومات المتصلة بالأهداف.

تحديد كمية المعلومات ونوعيتها المطلوبة.

اختيار أساليب التقويم المناسبة وأدواتها، ثم تصميمها.

جمع البيانات باستخدام الأدوات والأساليب المختارة من المواقف المحددة سابقًا.

تحليل البيانات والمعلومات وتنظيمها في صورة يمكن الاستدلال والاستنتاج منها.

عرض البيانات بصورة تتضح بها المتغيرات والبدائل المتاحة التي يُستفاد منها في إصدار حكم أو قرار.

إصدار الحكم أو القرار.

متابعة تنفيذ الحكم أو القرار لمعرفة مدى الإفادة من النتائج التقويمية في تحسين العمل أو الموقف أو السلوك المراد تقويمه.

تاسعًا: أغراض القياس والتقويم

يُعرَّف الاختبار بأنه عينة مختارة من السلوك أو النواتج التعليمية المراد قياسها، بهدف معرفة درجة امتلاك الفرد لتلك السلوكيات، ومن ثم الحكم على مستوى تحصيله.

وتتعـــدد الاختبـــارات كمقـــاييس، منهـــا: اختبـــارات التحصـــيل، واختبـــارات الاســـتعداد، واختبارات الشخصية.

أما أغراض القياس والتقويم فهي:

التحصيل

ويعنـي معرفـة مقدار مـا اكتسـبه المـتعلم مـن مـادة دراسـية معينـة وفـق أهـداف محـددة خـلال مـدة زمنيـة معينـة، ويسـاعد ذلـك فـي معرفـة مـدى مشـاركة المـتعلم المعرفيـة فـي حياتـه المختلفة، وتحديد حجم ونوعية المواد الدراسية المناسبة له مستقبلًا.

التنبؤ

ويعنـــي توقـــع مســـتوى أداء الفـــرد مســـتقبلًا اعتمـــادًا علـــى ســـلوكه الســـابق، ويســـاعد فـــي اختصـــار الوقـــت والجهـــد عنـــد اختيـــار الأفـــراد ذوي الأداء المرتفـــع مســـتقبلًا فـــي مهنـــة أو برنامج تدريسي أو تدريبي معين.

التشخيص والعلاج

ويقصـد بالتشـخيص تحديـد نقـاط القـوة والضـعف فـي أداء الفـرد، سـواء فـي الصـف أو فـي مهنـة أو برنـامج معـين، أمـا العـلاج فيعنـي معالجـة أسـباب الضـعف مـع تعزيـز نقـاط القـوة والعمل على استمرارها.

الإرشاد والتوجيه

ويهـدف إلـى إرشـاد المتعلمـين الـذين يواجهـون صـعوبات معينـة نحـو المجـالات الأكثـر ملاءمـة لقـدراتهم واسـتعداداتهم، بمـا يـوفر علـيهم الجهـد والوقـت فـي ضـوء نتـائج القيـاس والتقويم.

اتخاذ القرار

مثل قرارات النقل، والتدريب، ومنح الشهادات، وغيرها.

أغراض خاصة بالنظام التربوي

ومنها: تقويم المناهج، وتصحيح الأخطاء، وتحسين العملية التعليمية.

1- التغذية الراجعة (Feedback) لكل من المعلم والمتعلم، ويقصد بالتغذية الراجعة معرفة النتائج.

ب- إثارة الدافعية لدى المتعلمين، ويعني بالدافعية القوة الذاتية التي تحرك سلوك المتعلم في اتجاه معين.

ج- معرفة المدى الذي تقدم إليه المتعلم خلال مدة دراسية.

د- تطبيق المتعلمين لما تعلموه وممارسته داخل الغرفة الصفية.

هـ- تقييم ملاءمة المناهج لحاجات المتعلمين وميولهم واستعداداتهم.

و- البحث التربوي، ولا سيما فيما يتعلق بمعرفة أثر وحدة منهجية جديدة في تحصيل المتعلمين، أو طريقة تدريس معينة، وغيرها.

عاشرًا: تقويم التعليم والتعلم في مادة التربية الإسلامية

التقويم جزء من العملية التعليمية، يساعد المعلم على تحسين تدريسه، ويساعد المتعلم في معرفة مدى تحقيقه أهداف درسه، مما يوفر الدافعية لديه لتعلم مادة التربية الإسلامية، فتحدث عمليات النمو في شخصيته والتغير فيها.

وعليه يمكن تعريف التقويم بأنه: العمليات التي من خلالها يستطيع المعلم تقدير مدى تحقيق الأهداف والقيم المرجوة من التدريس.

إن عمليات التقويم لا ترمي إلى تلخيص الواقع فقط، بل ترمي إلى تعزيز نقاط القوة، وعلاج حالات الضعف وتلافيها، وهذا يجعل من عملية التقويم عملية مستمرة لا تتوقف.

الحادي عشر: أهداف تقويم التعليم والتعلم في مادة التربية الإسلامية

يستعمل التقويم في التربية لتحقيق أهداف متنوعة، أهمها:

تأكيد فاعلية التدريس لدى كل من المتعلمين والمعلمين على السواء، واختيار مضمون الخبرات ومحتوى مادة التربية الإسلامية التي تحقق تلك الأهداف.

توفير الدافعية عند المتعلم لتعلم مادة التربية الإسلامية، وتوجيه نشاطاته لتحقيق أهداف تدريسها.

تطوير قدرات المتعلمين ومهاراتهم في مادة التربية الإسلامية، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز نقاط القوة والتغلب على نقاط الضعف وتلافيها.

المساعدة في الكشف عن حاجات المتعلمين وميولهم بشأن موضوعات التربية الإسلامية، مما يساعد في وضع معايير وأسس مناسبة لتوجيه المتعلمين توجيهًا تربويًا إسلاميًا يحقق مضمون أهداف مناهج التربية الإسلامية.

معرفة مدى نجاح أساليب التدريس وطرائقه التي يستعملها المعلمون في تدريس مادة التربية الإسلامية، وإحداث النتائج التربوية المرغوب فيها، فيتعرفون على مواطن القوة والضعف، ويطورون أساليب تدريسهم على وفق نتائج المتعلمين في التربية الإسلامية.

إعادة تنظيم مادة التربية الإسلامية، وتطوير الأهداف والمناهج، وتحسينها لتصبح أكثر قابلية لتحقيق أهداف تدريس مادة التربية الإسلامية.

الثاني عشر: مجالات التقويم في التربية الإسلامية

تشمل عملية التقويم جوانب العملية التربوية كافة، فهي تقوم الأهداف، والمنهاج، والكتاب، والمعلم، والمتعلم، والمدرسة، والوسائل التعليمية، وعملية التقويم نفسها. ويمكن إيجاز مجالات التقويم في التربية الإسلامية بما يأتي:

1- تقويم الأهداف

يقوم المعلم أهداف مادة التربية الإسلامية من حيث ترابطها وتكاملها، ومدى قابليتها للتحقق في الحياة، ومدى شمولها لجميع الجوانب المتعلقة بالإنسان والكون والحياة، ومدى عنايتها بجوانب شخصية المتعلم جميعها: عقلية، وروحية، وجسمية، وعاطفية.

2- تقويم المنهاج والكتاب

يقوم المعلم منهاج التربية الإسلامية من حيث مدى ملاءمته لأهداف التربية وتحقيقه لها، وأثر ذلك في إحداث التغيرات المرغوبة في سلوك المتعلمين. كما يقوم الكتاب

المدرسي من حيث الشكل وطريقة الإخراج بصورة شائقة وواضحة، وطباعة المادة التعليمية بصورة مناسبة، ومن حيث الموضوع، ومدى ملاءمة المحتوى للمنهاج، وطريقة عرض المادة، وصحة المعلومات.

3- تقويم المعلم نفسه

يقوم معلم التربية الإسلامية نفسه في ضوء معايير ومحكات مقننة، فيتعرف إلى شخصيته، ومؤهلاته، وطاقته، وواقعيته، ونموه الأكاديمي والتربوي، ومدى تحمله للمسؤولية.

4- تقويم المدرسة

يتعلق بتقويم علاقة المدرسة بالمجتمع في ضوء تحقيق أهداف التربية الإسلامية، ويستطيع معلم التربية الإسلامية تقويم هذه العلاقة من حيث مدى مساهمة المدرسة في نشاطات المجتمع الدينية، ومساهمة المتعلمين في إحياء المناسبات الإسلامية مثل المولد النبوي الشريف، والهجرة النبوية، ومعركة بدر الكبرى، وغيرها، ومدى مشاركة المجتمع المحلي في مجالس الآباء والمعلمين ومجالس التطوير المدرسي.

5- تقويم المتعلم

يمكن تقويم جوانب متعددة من شخصية المتعلم، ويتعلق التقويم بإصدار حكم على تحصيله، وقدراته، واستعداداته، وميوله، واتجاهاته.

6- تقويم الوسائل التعليمية

يقوم معلم التربية الإسلامية الوسائل التعليمية من حيث نوعها، وكلفتها، وملاءمتها لتحقيق الأهداف.

7- تقويم عملية التقويم

من حيث اشتمالها على أدوات تقويم متعددة، ومدى مناسبتها لأهداف المنهج، وشمولها لجوانب المتعلم المختلفة.

الشروط الواجب توافرها في التقويم في التربية الإسلامية

1- أن تُختار أدوات التقويم في ضوء طبيعة الهدف التربوي.

2- أن تُختار الأدوات في ضوء أغراض استعمالها المختلفة.

3- أن تتوافر فيها شروط الصدق والثبات والموضوعية، وسهولة التطبيق.

4- أن تكون شاملة، وقادرة على التمييز، وإظهار الفروق الفردية بين المتعلمين.

الثالث عشر: أدوات التقويم في التربية الإسلامية

التقويم الناجح هو الذي يشمل الجانبين النظري والسلوكي، بحيث يصبح السلوك العام للمتعلم دلالة حسنة أو سيئة على مدى تأثير مناهج وطرائق ووسائل التربية الإسلامية وفاعليتها، ولذلك تستعين التربية الإسلامية بأدوات متعددة ترتكز جميعها على مدى نمو المتعلمين من ناحيتين:

التكيف الشخصي والاجتماعي.

الجانب التحصيلي للمتعلم.

1- تقويم الجانب الشخصي والاجتماعي

لتحقيق أحد أهداف التربية الإسلامية وهو النمو المتكامل للمتعلم، لا بد من الاهتمام بجوانبه الشخصية والاجتماعية، ومن أبرز الأدوات المستعملة في تقويم النمو الشخصي والاجتماعي: التقارير، والملاحظة المنظمة، واللقاءات الفردية، والتقويم الذاتي، والبطاقة التتبعية.

وتتلخص هذه الأدوات بالآتي:

أ- التقارير: وهي أداة يتمكن المتعلم من خلالها من رسم صورة حية عن عمله، تشمل رأيه في مستوى أدائه من الجوانب المختلفة.

ب- الملاحظة المنظمة: وذلك من خلال تسجيل أوجه نشاط المتعلمين وخبراتهم ومهاراتهم، وتتم الملاحظة بتحديد أهدافها بدقة، وتسجيل جوانب السلوك المراد ملاحظتها، مع الاستعانة بأولياء الأمور لضمان استمرارية الملاحظة، واطلاعهم على جوانب القوة والضعف لدى أبنائهم.

ج- اللقاءات الفردية: إذ يستطيع معلم التربية الإسلامية التعرف إلى أوضاع المتعلمين من خلال لقاءاته الفردية معهم في الصف أو الملعب أو غرفة المعلمين، والاستماع إليهم بهدوء، ونصحهم وتوجيههم، والتعرف إلى قيمهم واتجاهاتهم وميولهم، ومحاولة تعديلها.

د- التقويم الذاتي: وهو أداة تعتمد على رؤية المتعلم لنفسه، وتقومه لذاته من خلال تأمل تصرفاته ومواقفه ونشاطاته وإنجازاته، ثم موازنة ما وصل إليه خلال مدة معينة. ويمكن استثمار هذه الأداة في تدعيم السلوك الإسلامي، أو علاج سلوك غير إسلامي كالتدخين، أو عدم الانتظام في الصلاة، أو عدم المحافظة على تلاوة جزء من القرآن الكريم يوميًا.

هـ- البطاقة التتبعية: يسجل المعلم فيها الحالة العامة للمتعلم من النواحي الاجتماعية والصحية والتحصيلية، وتوضح قدراته وميوله واتجاهاته، ليستفاد منها مستقبلًا في تقويم سلوكه، وينبغي أن تكون سرية، ولا يطلع عليها إلا المشرف والمعلم.

وقد اعتمدت التربية الإسلامية أسلوب التوبة والغفران كأقوى وسائل الإصلاح، وقد دعا رسول الله ﷺ إلى التوبة، ورغب في الإسراع إليها، وبشر بأن الله تعالى يقبلها؛ لأنها دليل على شعور الشخص بأخطائه، وعزمه على عدم العودة إليها، وحرصه على تصحيحها.

2- تقويم الجانب التحصيلي للمتعلم

يُعد تقويم الجانب التحصيلي من أهم أساليب التقويم في مدارسنا، ومن خلاله يمكن معرفة مدى التقدم الذي أحرزه المتعلمون، وتنقسم الاختبارات إلى نوعين رئيسين، هما:

الاختبارات الشفوية.

الاختبارات التحصيلية.

الأسلوب هو الإجراء الذي يتخذه المعلم في إيصال المادة التعليمية للمتعلم (١) . ويختلف الناس في سرعة استيعابهم وتعلمهم لما يلقى عليهم..ولهذا اهتمت البحوث التربوية بتنويع أساليب التعليم وصدرت العديد من البحوث التربوية التي تتناول الفروق الفردية بين سريع التعلم، وبطيئه، والمتوسط بينهما. ومن صفات المعلم الناجح أن يكون قادراً على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين قادراً على التنويع في مادته

العلمية، يمزج بين الأساليب المختلفة، سواء كانت في التطبيق أو الحوار أو المناقشة، مع التنويع في أساليب التشويق من قصة وضرب للأمثال.

المحاضرة الحادية عشر: أسلوب سيدنا محمد ﷺ في التعليم

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نِعْمَ المربي والمعلم بل أفضل مُرَبٍّ ومعلم لأصحابه رضوان الله عليهم، إذ كان صلى الله عليه وسلم أقدر الناس على الاستفادة من الأساليب التي تقرب المفاهيم إلى الأذهان، وتساعد على ترسيخها في عقولهم وقلوبهم.. ينتقل من أسلوب إلى آخر مراعياً حال المخاطبين فتارة، يبدأ بالقول المقرون بالفعل، وتارة يطلب التطبيق من آخرين، وأخرى يستخدم السؤال والحوار، كما أنه صلى الله عليه وسلم يلجأ في بعض الأوقات، ووفقاً لواقع الحال، إلى استخدام القصة أو ضرب الأمثال أو التشبيه، أو يستخدم أسلوب التشجيع حرصاً منه صلى الله عليه وسلم على أن تنتقل هذه التوجيهات النبوية الشريفة من مرحلة القول إلى مرحلة التطبيق والفعل، ومن الأساليب التي استخدمها صلى الله عليه وسلم في تعليمه لأصحابه ما يأتي:

أسلوب الحوار والمناقشة:

يساعدنا هذا الأسلوب على شحذ الأذهان وتشويق النفوس لمعرفة المسألة المطلوبة وإثارة عنصر التحدي والترقب لدى المتعلم. وقد أصبحت طريقة الحوار والمناقشة وإثارة الأسئلة من أهم طرق التدريس الحديثة، بكونها تثير الاهتمام، وتدعو إلى التفكير اللذين يعدان من أهم خطوات التعلم. وقد وضعت طرق التدريس الحديثة قواعد لتحقيق فاعلية هذه الطريقة، منها أن يكون السؤال للجميع، وأن تتاح لهم فرصة التفكير قبل الإجابة، وغير ذلك من القواعد التي تَضْمَنُ فاعلية هذه الطريقة، وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب مرات كثيرة إما من خلال طرح السؤال ليجيب عنه المتعلمون، إن استطاعوا، أو ينتظروا ليسمعوا الإجابة منه صلى الله عليه وسلم، ومما يؤكد ذلك أن الإمام البخاري رحمه الله خصص باباً في صحيحه تحت عنوان " باب طرح الإمام المسألة ليختبر ما عندهم من العلم "، وأخرج فيه حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وهي مَثَلُ المسلم، حَدِّثوني ما هي؟! " فوقع الناس في شجر البادية، ووقع في نفسي أنها النخلة قال عبد الله: فاستحييت فقالوا: يا رسول الله أخبرنا بها فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: "هي النخلة" قال عبد الله: فحدَّثت أبي بما وقع في نفسي فقال: لأن تكون قلتها أحب إليّ من أن يكون لي كذا وكذا.

قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله: (فيه – أي حديث السؤال عن النخلة – وسيأتي بعده في الأمثلة التحريض على الفهم في العلم، وينبغي للمُلغَز له أن يتفطَّن لقرائن الأحوال الواقعة عند السؤال، كما ينبغي للملغِز ألا يبالغ في التعمية بحيث لا يجعل للمُلغَز باباً يدخل منه، بل كلما قرَّبه كان أوقع في نفس سامعه .

فعلى المعلم أن يستخدم طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحوار والمناقشة، فها هو عليه الصلاة والسلام لم يُلْقِ على أصحابه رضي الله عنهم هذه الحقيقة إلقاء تقريرياً: أن المسلم مثل النخلة، أو أن المفلس يوم القيامة من يأتي بكذا وكذا، بل حاورهم وناقشهم وأراد أن يتوصل من خلال هذه المحاورة إلى استثارة دفائن ما عندهم وبلغتهم إلى ملاحظة ما حولهم ويشركهم معه في البحث.

وبهذا لا يصبح المتعلم مجرد جهاز تسجيل ينفعل ولا يفعل، ويتلقى ولا يفكر. بل هو كائن حي عاقل يبحث ويفكر ويحاور ويناقش ويخطئ ويصيب، أو يسأل صلى الله عليه وسلم أصحابه عن بعض المعاني المعروفة فحينما يخبرونه بما يعرفون يأتي بمعنى آخر لهذه الألفاظ التي سألهم عنها، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أتدرون ما المفلس"؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع.

فقال: "إن المفلس من أمتي مَنْ يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وَسَفَك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار" .

أسلوب ضرب الأمثال:

وضرب الأمثال يساعد على إبراز المعنى في صورة رائعة لها وقعها في النفس سواء كانت تشبيهاً أو قولاً مرسلاً. والتمثيل: هو القالب الذي يبرز المعاني في صورة حية تستقر في الأذهان بتشبيه الغائب بالحاضر والمعقول بالمحسوس، وقياس النظير على النظير، وكم من معنى جميل أكسبه التمثيل روعة وجمالاً، فكان ذلك أدعى لتقبل النفس له وإقناع العقل به، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخدم ضرب الأمثال

في مواقف كثيرة ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبي عليه الصلاة والسلام: "مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها، ويتعجبون، ويقولون: لولا موضع اللبنة".

أسلوب التشجيع:

يساعد تشجيع المتعلم على زيادة تركيزه وإقباله على العلم ليستزيد منه أكثر فأكثر، ولهذا فإن على المعلم أن يشيد بالمواقف الحسنة لطلابه، وأن يشجعهم على السؤال والحوار والمناقشة؛ لأن هذا أدعى إلى توسيع مداركهم وتمكينهم من استيعاب المادة العلمية بشكل أفضل. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك مناسبة إلا ويثني فيها على من أصاب من أصحابه، ومن ذلك ثناء الرسول صلى الله عليه وسلم على أبي عبيدة رضي الله عنه حينما قدم أهل اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم طالبين أن يبعث معهم رجلاً ليعلمهم السنة والإسلام، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد أبي عبيدة قائلاً: "هذا أمين هذه الأمة".

أسلوب مراعاة الفروق الفردية:

من المعلوم أن الناس يختلفون في قدراتهم الاستيعابية إما بسبب خلفيتهم الثقافية أو الاجتماعية أو التعليمية أو بسبب تفاوت أعمارهم واهتماماتهم، فكل هذه الأشياء تجعل الفروق الفردية بين الناس شيئاً ملموساً ومحسوساً ينبغي للمعلم أن ينتبه له ويلاحظه؛ ليقدم لكل متعلم حسب قدرته الاستيعابية ووفقاً لواقع الحال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرص الناس على مراعاة الفروق الفردية والتدرج في التعليم ويتضح ذلك من وصيته صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن فعن ابن عباس رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال: "إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فإنْ أطاعوك لذلك، فأعلمهم أنَّ الله فرض عليهم صدقة تُؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم".

المحاضرة الثانية عشر: الاختبارات وأنواعها في تدريس مادة التربية الإسلامية

أولاً: الاختبارات: تقسم الاختبارات إلى صنفين، هما:

1- الاختبارات الشفوية:

وتهدف إلى الحكم على مدى فهم المتعلمين للحقائق المختلفة، وإلى تقويم المهارات الشفوية التي اكتسبها المتعلمون في موضوعات مختلفة مثل: القراءة الجهرية، وحسن تلاوة القرآن الكريم، والخطابة، وإلقاء الشعر، والقدرة على المحادثة بلغة أجنبية.

ومعلم التربية الإسلامية لا يستغني عن الاختبارات الشفوية في تقويم المتعلمين من حيث حسن تلاوتهم للقرآن الكريم، وحسن تطبيقهم لقواعد التجويد، لقوله تعالى:

﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾، وترتبط الاختبارات الشفوية ارتباطاً مباشراً بأسلوب الملاحظة؛ إذ يلاحظ المعلم مدى إتقان المتعلم لمهارة التلاوة، ثم يسجل درجة الاختبار الشفوي على وفقها، ومن أهم مزاياها ما يأتي:

1- إنها تناسب المتعلمين في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية؛ وذلك لعدم قدرتهم على القراءة والكتابة.

2- تساعد المعلم على التمييز بين المتعلمين المتقاربين في المستوى.

3- تساعد المتعلم على سرعة تصحيح الأخطاء ومعالجة الخلل فور وقوعه.

4- تكشف عن قدرة المتعلم على المناقشة والحوار، وسرعة الإجابة والتفكير السريع.

5- تتيح للمعلم توجيه أكبر قدر من الأسئلة إلى المتعلمين عند تقويم كل مجموعة من المجموعات الصفية، وبالتالي يفيد المتعلمون من الإجابات المتعددة والمتكررة، وتتركز المعلومات في أذهانهم بعد استيعابهم وفهمها.

عيوبها:

1- تتأثر بذاتية المعلم؛ لأن المعلم قد يكون قد قيّم المتعلم سلفاً واستقر تقييمه له في نفسه على أنه مجد أو غير ذلك، وعندها قد يتأثر في التقييم اللاحق.

2- تستغرق وقتاً طويلاً، فإذا كان عدد المتعلمين في الصف الواحد كبيراً تطلب من المعلم وقتاً طويلاً قد لا يجده.

3- إن الذين يُسألون في نهاية الدرس يفيدون من إجابات زملائهم، وبالتالي قد يكون تقييمهم أفضل من سابقيهم بسبب تكرار الأسئلة.

4- قد تتفاوت مستويات الأسئلة الموجهة، وبالتالي يتفاوت تقييم المعلم للمتعلمين بحسب مستويات الأسئلة المقدمة لهم.

ب- الاختبارات التحصيلية:

وهي الاختبارات التي تعتمد على المتابعة وتحرير الأجوبة في الدفاتر واللوحات.

إعداد الاختبارات التحصيلية:

تعد الاختبارات التحصيلية من أكثر الوسائل المستعملة في تقويم تحصيل المتعلمين، وهي الأداة التي توضح مدى تحقيق المادة للأهداف المرسومة لها.

ثانياً: أنواع الاختبارات التحصيلية:

1- الاختبارات المقالية.

2- الاختبارات الموضوعية.

1- الاختبارات المقالية:

يقصد بها الأسئلة التقويمية التي تقع في نهاية كل درس من دروس الوحدات الست: القرآن الكريم، والحديث الشريف، والعقيدة، والفقه والسيرة، والأخلاق والتهذيب، التي تتضمنها كتب التربية الإسلامية.

وتتطلب الأسئلة المقالية أن يجيب عنها المتعلم بعبارة واحدة أو عبارات عدة بكلماته الخاصة.

وتتنوع هذه الاختبارات من حيث موضوعاتها، فهي تسأل عن: الوقت، والموقع، والكم، والتسمية، والتعريف، والوصف، والتوضيح، والأمثلة، والترتيب، والسبب، والنتيجة، والموازنة.

أدوات الاستفهام المستعملة: متى، أين، كم، ماذا، من، لماذا، كيف، هل.

أفعال الأمر المستعملة: اذكر، عدِّد، صنف، اسرد، تحدث، اسأل، اكتب، اقرأ، استخرج، اشرح، وضح، بين، هات، علل، تأمل.

أمثلة على أنواع الأسئلة المقالية:

1- الوقت: متى يخطب الإمام خطبة الجمعة؟

2- الموقع: أين يوجد مقام النبي إبراهيم (عليه السلام)؟

3- الكم: كم سنة مكث المسلمون في شعب أبي طالب؟

5- التعريف: عرف المعجزة.

6- الوصف: صف العذاب الذي يحل بأبي لهب يوم القيامة.

7- التوضيح: اشرح الآية الكريمة.

12- الموازنة: ما الفرق بين الإيثار والأنانية؟

أسس إعداد أسئلة المقال:

1- عند صياغة أسئلة المقال على المعلم أن يتوخى الدقة والوضوح باختيار الكلمات التي لا تحتمل أكثر من تفسير واحد.

2- على المعلم ألا يسمح للمتعلمين بالاختيار من عدد من الأسئلة (عدم الترك).

3- ضرورة أن يتضمن الاختبار أنماطاً مختلفة من الأسئلة.

4- تركيز الأسئلة على الأشياء المهمة مما درسه المتعلمون.

5- يفضل عند صياغة الأسئلة كتابة الأجوبة النموذجية لها.

6- لتحقيق الموضوعية في التصحيح يخصص المعلم درجة لكل عنصر من عناصر الإجابة.

7- يحسن بالمعلم تصحيح كل سؤال على حدة لجميع المتعلمين قبل الانتقال إلى السؤال الذي يليه.

8- لزيادة الموضوعية في التصحيح يفضل إخفاء أسماء الطلبة أو تحويلها إلى أرقام سرية.

مزايا الاختبارات المقالية:

1- يسهل إعدادها واستعمالها.

2- تقيس قدرة المتعلمين على تنظيم أفكارهم والتعبير عنها بأسلوبهم الخاص.

3- توضح مدى فهم المتعلمين للعلاقات بين أجزاء المادة.

4- توضح قدرتهم على التمييز.

5- تنمي مهارات حل المشكلات.

6- تكشف عن التفكير الإبداعي.

عيوبها:

1- عدم ثباتها في الصياغة والتصحيح.

2- الفشل في نقل المعنى الدقيق أحياناً.

3- تضمين أكثر من مفهوم في السؤال الواحد.

4- عدم موضوعية التصحيح واختلاف الدرجات بين المصححين.

5- حاجتها إلى وقت طويل في التصحيح.

2- الاختبارات الموضوعية:

سميت بهذا الاسم لأن تصحيحها لا يتأثر بالعوامل الذاتية للمصحح، ولشمولها عينة ممثلة لمختلف أجزاء المادة.

مزاياها:

1- لا تتأثر بذاتية المصحح لوجود مفتاح تصحيح ثابت.

2- تغطي معظم مواد المقرر الدراسي.

3- سريعة الإجابة ولا تتطلب وقتاً طويلاً.

4- تتصف بالتنوع.

5- تتسم بالوضوح.

6- تساعد على وضع معايير دقيقة لدراسة النتائج.

7- تقيس معلومات المتعلم وفهمه للمادة والمهارات المكتسبة.

ب- عيوبها:

1- إعدادها صعب؛ إذ يحتاج إلى جهد ووقت كبيرين، وعندما يستعملها من يجهل قواعد تصميمها تكون ضارة وغير مجدية.

2- تتيح مجالاً للغش والتخمين من المتعلم، ولكن يمكن معالجة هذا العيب باستعمال معادلة التصحيح من أثر التخمين.

3- مكلفة مادياً؛ إذ تتطلب كمية من الورق إلى جانب أجور الطباعة.

4- إذا صممها من يجهل أسس بنائها فإنها لا تقيس سوى المعارف والمعلومات السطحية، وهي في أيدي الخبراء تقيس مختلف أنواع العمليات العقلية باستثناء قدرة التعبير والإنشاء.

ج- أنواعها:

أولاً: اختبارات الصواب والخطأ

تتكون اختبارات الصواب والخطأ من مجموعة من الفقرات، كل فقرة منها عبارة عن جملة إخبارية تتضمن معلومة واحدة ليس هناك شك في الحكم على صحتها أو خطئها، ويطلب من المتعلم تحديد ما إذا كانت تلك العبارة صحيحة أو خاطئة، وذلك بوضع إشارة معينة في المكان المعد للإجابة.

مثال: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:

1- فتح المذياع على القرآن الكريم بصوت مرتفع يشوش على الآخرين. ( )

2- يتلو مريض في المستشفى القرآن الكريم بصوت مرتفع. ( )

3- يقرأ المتعلم القرآن الكريم بتأنٍ حتى يتدبر آياته ويفهم معانيه. ( )

أسس إعداد أسئلة الصواب والخطأ:

1- ينبغي أن تكون العبارات قصيرة ما أمكن، حتى يكون السؤال واضحاً.

2- تجنب العبارات التي تحتوي على النفي أو نفي النفي؛ لأن المتعلم قد لا ينتبه إلى أدوات النفي، ولأن نفي النفي يكون مربكاً للمتعلم.

3- تجنب نقل العبارات من الكتاب المقرر أو من أي مادة مكتوبة أخرى؛ لأن هذا يشجع على الحفظ بدلاً من الفهم.

4- ينبغي ألا يزيد عدد العبارات الصحيحة على الخاطئة زيادة كبيرة، أي جعل نصف العبارات صحيحة والنصف الآخر خاطئة.

5- منع المتعلم من الحدس والتخمين إزاء العبارات التي يكون غير متأكد من صحة جوابها، وذلك بإنقاص درجة المتعلم بقدر عدد الأجوبة التي يخطئ فيها.

6- ينبغي أن تكون العبارة واضحة وتوحي بإجابة واحدة فقط (صح أو خطأ)، ولا تحتوي على بعض الصحة أو بعض الخطأ مما يربك المتعلم عند الإجابة.

7- جعل العبارات متساوية أو متقاربة في الطول قدر الإمكان.

مزاياها:

1- سهلة الصياغة.

2- لا تحتاج إلى وقت طويل للإجابة أو التصحيح.

3- تمتاز بالشمول؛ إذ يمكن وضع اختبار يشمل كل محتوى البرنامج أو الدرس.

عيوبها:

1- لا تقيس قدرات المتعلم في التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم.

2- لا تقيس القدرة على استعمال اللغة في عرض الأفكار والآراء ومناقشتها.

3- تسمح بدرجة كبيرة بالتخمين مما يقلل من درجة الموضوعية.

ثانياً: الاختيار من متعدد

أسس صياغة فقرات الاختيار من متعدد:

1- ينبغي أن يحتوي السؤال على مشكلة محددة، وتصاغ بدقة بحيث لا يضطر المتعلم إلى التخمين، وبحيث يتعلق السؤال بالأهداف العامة للتعلم ويبتعد عن قياس التفاصيل غير المهمة.

2- ينبغي أن يكون أصل السؤال مختصراً، ولا يحتوي إلا على العبارات المرتبطة فعلاً بالمشكلة.

3- إذا كانت هناك كلمات متكررة في البدائل فينبغي إضافتها إلى أصل السؤال.

4- تجنب صياغة النفي بقدر الإمكان، وإذا استعمل فينبغي وضع خط تحته.

مزاياه:

1- يمكن استعماله في قياس الأهداف التعليمية، ولاسيما المستويات العليا كالفهم والتفسير والتحليل والتركيب والتقويم.

2- يقلل من تخمين الجواب الصحيح إلى أدنى حد ممكن، ولاسيما إذا كانت البدائل أربعة أو خمسة.

3- يرتبط بتنمية القدرة على حل المشكلات.

4- يوفر للمعلم وسيلة دقيقة لتشخيص التحصيل الدراسي، ويعد أكثر ثباتاً من أسئلة الصواب والخطأ، ويمكن استعمال الحاسوب في تصحيح نتائجه وتحليلها.

عيوبه:

1- لا يصلح لقياس مخرجات التعليم المتعلقة بالتأليف والتنظيم الكتابي والابتكار في التعبير.

2- صعوبة بنائه، إذ يحتاج إلى دقة ومهارة عاليتين ويتطلب وقتاً أطول.

3- يحتاج إلى وقت في القراءة، وتكلفة أعلى في الطباعة، كما أن الغش فيه أسهل من الاختبارات المقالية.

ثالثاً: اختبار المطابقة (المزاوجة)

وهو عبارة عن قائمتين تمثل الأولى الأسئلة، وتقابلها قائمة ثانية تمثل البدائل (الإجابات)، ويطلب من المتعلم أن يختار لكل فقرة من القائمة (أ) ما يطابقها من القائمة (ب)، وينبغي أن يكون عدد عبارات القائمة (ب) أكثر قليلاً من عبارات القائمة (أ).

أسس صياغة فقرات اختبارات المطابقة:

1- ينبغي أن تكون عناصر كلٍّ من القائمتين متجانسة وتدور حول محور واحد.

2- يفضل أن ترتب بنود كل قائمة ترتيباً أبجدياً، أما إذا كانت أرقاماً فتُرتَّب ترتيباً تصاعدياً أو تنازلياً، وذلك لتقليل الزمن اللازم للعثور عليها.

3- ينبغي أن يكون عدد الإجابات في القائمة الثانية أكثر من عدد البنود في القائمة الأولى؛ كي تمنع معرفة الجواب بطريق المصادفة، فإذا كانت هناك خمسة بنود في كل من العمودين ينتج تلقائياً أن البند الخامس له علاقة بالبند الباقي في القائمة الأخرى.

4- ينبغي توضيح ما هو المطلوب من السؤال بدقة، وكيفية الإجابة عنه، وأن تتضمن التعليمات بيان ما إذا كان بالإمكان استعمال الرقم أو الحرف أكثر من مرة، أو وصل بعض كلمات أو بنود إحدى القائمتين بأكثر من كلمة أو بند من بنود القائمة الأخرى.

5- ينبغي ألا يكون عدد البنود كبيراً بحيث لا يزيد على (10-12) بنداً، وعلى الرغم من أن كل بند فيها يشكل فقرة مستقلة يتم اختيار إجابتها من بنود القائمة الثانية، إلا أنه إذا كان هناك أكثر من (10) بنود في القائمة الأولى تُقسم على فقرتين بدلاً من فقرة واحدة.

ب- مزاياها:

1- عملية التخمين فيها قليلة بالموازنة باختبارات الصواب والخطأ.

2- إعدادها سهل، وفيها اقتصاد في الجهد والتكاليف.

3- مناسبة لأطفال المرحلة الابتدائية وتستهويهم، وبخاصة إذا طلب منهم أن يصلوا بنود القائمتين بعضها ببعض.

4- لا تتأثر بذاتية المصحح؛ فهي تتصف بالموضوعية.

ج- عيوبها:

1- تركز على حفظ المعلومات واستعادتها.

2- مجالات استعمالها ضعيفة، ولا تستعمل إلا في حالات مطابقة شيء بآخر.

رابعاً: اختبارات التكميل

ترمي اختبارات التكميل إلى قياس قدرة المتعلمين على تذكر المعرفة العلمية وحفظ المعلومات، وتُصاغ تلك الأسئلة في صورة مجموعة من العبارات أو الجمل، ويطلب من المتعلم أن يضع كلمة في المسافة الخالية للإجابة عن السؤال.

ومن الأمثلة على ذلك أن تصاغ العبارة في صورة سؤال قصير محدد الإجابة، ويترك للمتعلم فراغ مناسب، مثال ذلك املأ الفراغ بالحكم الشرعي المناسب لكل مما يأتي:

أسس صياغة فقرات أسئلة التكميل

1- ينبغي ألا تحتوي العبارة على كثير من الفراغات؛ لأن كثرتها تؤدي إلى غموض العبارة وإلى احتمال وجود إجابات متعددة.

2- ضرورة إعادة صياغة العبارات المقتبسة من الكتاب المدرسي بنص يختلف عن النص الأصلي؛ لأن نقلها حرفياً يشجع على الحفظ الآلي ولا يقيس فهم المتعلمين.

3- ينبغي أن تكون الكلمات المحذوفة من الكلمات الأساسية في العبارة، وأن تكون محددة بحيث لا يصلح لملء الفراغ إلا بها.

4- عند حذف الكلمات ينبغي ألا تُخلَّف معها حروف الجر أو أسماء الوصل.

5- يفضل أن تكون الفراغات في أواخر العبارات أو وسطها لا في أولها.

ب- مزاياه:

1- سهل الإعداد والصياغة والتصحيح.

2- يغطي مساحة كبيرة من محتوى المنهج.

3- يمكن قياس قدرة المتعلم على التذكر، والفهم، والتطبيق، والاستنتاج، وإدراك العلاقات.

ج- عيوبه:

1- يركز على حفظ الحقائق وتذكرها، ولا يتيح الفرصة للمناقشة وعرض الآراء.

2- لا يقيس بعض القدرات التي تحتاج إلى مهارات عليا مثل التحليل والتفسير والابتكار.

3- يحتاج هذا الاختبار إلى دقة في اختيار العبارات؛ لتلافي الغموض واللبس.

م.م عبدالحميد حميد